

مكتبة المستقبل بين تنبؤات المتخصصين وتحديات تفعيل التقنية



محرم ١٤٣١هـ يناير ٢٠١٠م

التسوية⁰¹³



نشرة يصدرها مركز الفهرس العربي الموحد



مخرجات
التدريب
في المكتبات

والتعليم

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود
ربع قرن في خدمة البحث العلمي

أ.د. محمد أمان:
الفهرس مشروع ناجح نظرياً وتطبيقياً.





دعوة للمشاركة

نشرة التسجيلية ترحب بمشاركةكم من خلال
الخبر أو المقالة أو التقرير أو التحقيق المصور في
مجال المكتبات والمعلومات وتحديدًا تنظيم المعلومات
والمكتبات الرقمية

البريد الإلكتروني : info@aruc.org

فاكس ٠٠٩٦٦١٤٧٣٢٨٦٨

هاتف ٠٠٩٦٦١٤٧٣٢٨٦٩

ص.ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ المملكة العربية السعودية

www.aruc.org



التسجيلية

نشرة دورية تصدر عن مركز الفهرس العربي الموحد
العدد الثالث عشر محرم ١٤٣١هـ يناير ٢٠١٠م



مدخل

حرصت إدارة الفهرس العربي الموحد، على التواجد في جميع اللقاءات العربية والعالمية، لثقتها بأن تلك اللقاءات وسيلة للتواصل وأخذ وجهات النظر المختلفة تجاه الكثير من القضايا التي تهم كل من له علاقة بالعمل المكتبي والمعلوماتي، ومن خلال التسجيلية، تفتح صفحات للحوار وإبداء الرأي، بدأتها في العدد السابق عن المكتبات والعمل المؤسسي، لتواصل في هذا العدد التعليم والتدريب ومخرجاتهما، وهي بكل تأكيد قضية تهم الكثير، ربما في هذا العدد طرحنا آراء بعض الأسماء المهمة والتي تفتخر إدارة الفهرس العربي الموحد بمشاركتها، ولكن بكل تأكيد سيستمر تواصل التسجيلية مع الجميع ..
عبد العزيز الصقبي

محتويات

أضواء على جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي

20

دور الفهرس العربي الموحد في توحيد العمليات الفنية بالمكتبات العامة بسلطنة عمان

34

الضبط الاستنادي للأسماء العربية في المكتبات بسلطنة عمان

18

33

الفهارس الموحدة الأسترالية

التسجيلية

نشرة دورية تصدر عن مركز الفهرس العربي الموحد
مكتبة الملك عبد العزيز العامة
العدد الثالث عشر محرم ١٤٣١هـ يناير ٢٠١٠م

المشرف العام

فيصل بن عبد الرحمن بن معمر

نائب المشرف العام

د. عبد الكريم بن عبد الرحمن الزيد

مدير مركز الفهرس العربي الموحد

د. صالح بن محمد المسند

مستشار التحرير

عبد العزيز بن صالح الصقبي

سكرتيرا التحرير

محمد بن جمعان المالكي

خالد بن عبد الكريم الشمري

رقم الإيداع ٢٥/٦٧٠١

ردم: ISSN: 1658-2160

E-MAIL: info@aruc.org

فاكس/ ٠٠٩٦٦١٤٧٣٢٨٦٨

هااتف/ ٠٠٩٦٦١٤٧٣٢٨٦٩

ص.ب. ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

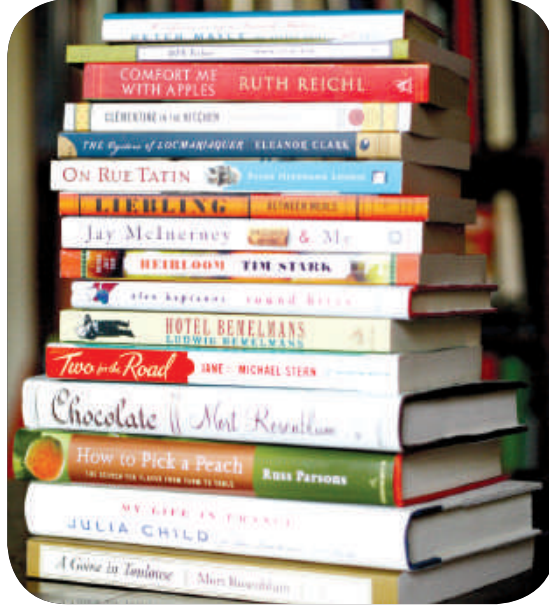
المملكة العربية السعودية



أ.د. محمد أمان: الفهرس مشروع ناجح من الناحية النظرية والتطبيقية.

حوار: د. صالح المسند

الدكتور محمد أمان أستاذ المكتبات والمعلومات في جامعة وسكنسن ميلواكي في الولايات المتحدة الأمريكية، وعضو مجلس الفهرس العربي الموحد، يعد من كبار الأكاديميين الأمريكيين العرب في حقل المكتبات ودراسات المعلومات لأكثر من ثلاثة عقود، له العديد من البحوث والدراسات والأبحاث المنشورة والمشاركات العلمية المختلفة، ويرأس تحرير المجلة العلمية الرئيسة Digest (of Middle East Studies (DOMES، ولأهمية الآراء التي يطرحها، وبالذات فيما يتعلق بالفهرس العربي الموحد، كان معه هذا اللقاء:



باختبار لفترة طويلة وهي الصيغة المقبولة على المستوى الدولي. وخطة التصنيف المستخدمة في الفهرس هي خطة تصنيف ديوي العشري المعربة والأكثر انتشاراً على المستوى الدولي. وأيضاً رؤوس الموضوعات المستخدمة في الفهرس مبنية على العاملين الرائدتين الذين حررهما اثنان من أبرز المكتبيين العرب: قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى للدكتور شعبان خليفة، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية للدكتور ناصر السويديان. فهذه الأدوات المعتمدة عربياً ودولياً ضرورية لنجاح أية جهد عربي كالفهرس العربي الموحد.

الفهرس: ما هي مرئياتكم حول مستقبل الفهرس العربي

الموحد في سياق العولمة ورقمنة موارد المعلومات؟

الدكتور محمد أمان: لا يوجد أدنى شك في أن مستقبل الفهرس العربي الموحد سيزداد إشراقاً كلما أدرك المزيد من المكتبيين العرب أهميته لمكتباتهم وللمستفيدين من مكتباتهم. وتكمن أهمية الفهرس ليس فقط لاستخدامه لأغراض الفهرسة والالتزام بالمعايير العربية والدولية، ولكن أيضاً لاستخدامه في المشاركة في الموارد، وتجنب تكرار العمل نفسه حتى تتمكن المكتبات العربية من التركيز على الخدمات المكتبية المهمة والبرامج الأخرى. وأعتقد أيضاً أن هؤلاء المكتبيين سيستخدمون الفهرس قريباً كأداة لاختيار الكتب وذلك عندما يتوسع وتضاف إلى قاعدته أحدث العناوين أولاً بأول. كما أتصور إثراء تسجيلات الفهرس كما نرى في قوائم كتب أمازون. فسوف يكون هذا العمل أداة تسويق ممتازة للناشرين والمؤلفين على حد سواء، وسيزيد من الاهتمام المحلي والدولي بالكتاب العربي وبالمؤلفين العرب الذين يحتلون الصفوف الخلفية في قائمة المؤلفين العالميين. وبصفتي رئيس تحرير للمجلة العلمية الرئيسية (Digest of Middle East Studies (DOMES)، أود أن أرى رابطاً بين الكتب المفهرسة في الفهرس العربي الموحد

الفهرس: برأيكم، ما القيمة الحقيقية لمشروع الفهرس

العربي الموحد من المنظور الشامل؟

الدكتور محمد أمان: إن الفهرس العربي الموحد أداة فهرسة وبحث نفيسة للبيانات الببليوجرافية عن الأوعية الصادرة في العالم العربي؛ حيث يعد خطوة مهمة في طريق التشارك في بيانات الفهرسة الطويل بين المكتبات العربية وأيضاً بين المكتبات الأخرى خارج العالم العربي التي تقتني وفهرس إنتاجاً فكرياً عربياً. إن قيمة الفهرس العربي الموحد تتمحور حول تقاسم بيانات الفهرسة والتي سوف تخفف تكاليف الفهرسة وتوفر الوقت على المفهرسين من خلال تجنب فهرسة الكتاب الواحد مرات عديدة عندما تقتنيه كل مكتبة. كما يعد الفهرس العربي الموحد أداة مهمة لتقنين ممارسات الفهرسة للمكتبيين العرب. فستضمن الملفات الاستنادية لأسماء الأشخاص، وأسماء الهيئات، والعناوين الموحدة مستوى عالياً من التوحيد والاتساق في ممارسات الفهرسة. وهذا ينطبق أيضاً على تقنين رؤوس الموضوعات والأسماء الجغرافية المستخدمة في فهرس المكتبات العربية. وما هو مهم الآن لأقسام علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية هو تدريس الطلبة ممارسات الفهرسة هذه واعتماد الفهرس العربي الموحد عنصرًا أساساً في تدريس مقررات الفهرسة في جميع الأقسام في العالم العربي وشمال إفريقيا. فسوف يساعد تطبيق تقنيات الفهرس العربي الموحد وأدواته المفهرسين العرب في التواصل بلغة واحدة وصيغة مارك واحدة.

الفهرس: باعتباركم واحداً من كبار الأكاديميين الأمريكيين

العرب في حقل المكتبات ودراسات المعلومات لأكثر من ثلاثة

عقود وحتى الآن، فما تقييمكم العلمي لمشروع الفهرس العربي

على المستوى النظري والتطبيقي؟

الدكتور محمد أمان: كما أشرت في حديثي في العام الفائت في الاجتماع الأول لمجلس الفهرس العربي الموحد، هذا المشروع هو الحلم الذي تحقق. فنحن الذين دعونا إلى توحيد قواعد وممارسات الفهرسة لدى المفهرسين العرب. كنا نأمل أن يتحقق مشروع كالفهرس العربي الموحد ونحن على قيد الحياة ، ورغم أن الانتظار كان طويلاً، إلا أن ظهور الفهرس العربي الموحد بمستواه العالي في هذا الوقت كان يستحق كل هذا الانتظار. فالفهرس مشروع ناجح من الناحية النظرية والتطبيقية. فقواعد الفهرسة المستخدمة هي أحدث ما صدر عن جمعية المكتبات الأمريكية. كما أن الصيغة الحاسوبية (مارك ٢١) هي الصيغة التي مرت

الفهرس العربي الموحد
أداة مهمة لتقنين ممارسات
الفهرسة للمكتبات العربية.

التدريب يساعد على نشر تطبيقات الفهرس ويوحد ممارسات الفهرسة ويساعد على تبادل الخبرات.

وعروض تلك الكتب المنشورة في مجلة (DOMES)، إضافة إلى العروض الأخرى للكتب نفسها المنشورة في دوريات علمية أخرى. فسيكون الفهرس العربي الموحد بهذه التسجيلات الببليوجرافية المثرة أو المعززة قاعدة معلومات رئيسة للإصدارات العربية في عالم المعلومات الرقمية في الحاضر والمستقبل.

الفهرس: ينفذ الفهرس العربي الموحد مشروع تحديث وصيانة الملفات الاستنادية السيادية لأسماء الأشخاص وأسماء الهيئات في خمس دول عربية بالتعاون مع مكتبات كبرى في تلك الدول في مرحلة أولى سيتبعها تعميم للمشروع في دول عربية أخرى في العام المقبل. برأيكم، كيف ترون نجاح مشروع تحديث وصيانة الملفات الاستنادية الخاصة بأسماء الأشخاص وأسماء الهيئات والأسماء الجغرافية بالتعاون مع المكتبات العربية الرئيسية؟

الدكتور محمد أمان: أعتقد أن هذا هو الأسلوب المناسب لتحديث وصيانة ملفات أسماء الأشخاص وأسماء الهيئات والأسماء الجغرافية. أوصي بضرورة الاهتمام الشديد بعملية مراجعة البيانات التي يتم إدخالها قبل اعتمادها داخل الفهرس وذلك من أجل تصحيح الأخطاء الناتجة عن عملية الإدخال. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تخصيص فرد أو مجموعة من الأفراد لكل دولة أو لكل نطاق جغرافي معين يتولى عملية مراجعة المدخلات واعتماد الصحيح منها وتصحيح الخطأ أو تنبيه مدخل البيانات بالخطأ من أجل تصحيحه. كما يجب أن تتم عملية المراجعة هذه وفقاً لمجموعة من القواعد الثابتة بحيث تضمن أيضاً قيام جميع المراجعين بالعمل وفقاً لها من أجل تجنب الأخطاء الشخصية والفروق الفردية بين المراجعين. ولا شك أن هذه الجزئية من شأنها المساعدة على ضمان توحيد المدخلات وضمان وجود البيان المناسب في المكان المخصص له، وإعداد قوائم استنادية صحيحة سوف يتم الاعتماد عليها فيما بعد. وأمل أن يعمم المشروع على جميع الدول العربية في إطار تعاوني كما أشرت في سؤالكم.

الفهرس: من المنظور التطوري العام، ما المسافة التي تفصل بين مشروعنا العربي ونظرائه في الولايات المتحدة الأمريكية، وما السبيل لطي هذه المسافة؟

الدكتور محمد أمان: طالما أن الفهرس العربي الموحد لا يزال يافعاً فعليه مسؤولية تاريخية. فالتعاون بين المكتبات لا

يزال ضعيفاً، ولكننا سعداء هذه الأيام برؤية جيل شاب ونشط من المكتبيين العرب يعملون بدأب لتأسيس نظم تعاونية، وتقنين، وأيضاً اعتماد أكاديمي. فأنا متفائل جداً بأن التعاون بين المكتبيين العرب سيعزز من مستوى الإسهام في الفهرس العربي الموحد. وهذا لن يثري الفهرس بملايين التسجيلات الببليوجرافية المضافة حديثاً فقط، ولكن أيضاً سيجعل من الفهرس أداة رئيسة مماثلة لما عليه OCLC منذ بدايتها في الستينيات من القرن الميلادي المنصرم. وأمل أن أرى في حياتي المكتبات الوطنية والجامعية الرئيسية في الدول العربية الإحدى والعشرين تسهم بشكل كامل في الفهرس العربي الموحد وتضيف تسجيلات ببليوجرافية حديثة وراجعة بشكل منتظم. ونأمل أن نرى في الفهرس العربي الموحد أيضاً تسجيلات ببليوجرافية لجميع المخطوطات العربية في مكتبات من تمبكتو إلى القاهرة والرياض والرباط وما بينها، حتى نمتلك حصراً حقيقياً لتراثنا العربي المسجل.

الفهرس: ما رأيكم في برامج التدريب التي يعقدها الفهرس العربي الموحد سواء داخل مقره في الرياض أم في المكتبات الأعضاء في الفهرس العربي الموحد لرفع كفاءة العاملين في مجالات الفهرسة والتصنيف من حيث محتوياتها وطرق تقديمها؟

الدكتور محمد أمان: تعد البرامج التدريبية وورش العمل التي يعقدها الفهرس العربي الموحد جزءاً مهماً من الجهد المبذول في اتجاه تحقيق التقنين وتوحيد ممارسات الفهرسة في العالم العربي. وسيساعد عقد برامج التدريب في أماكن متعددة في العالم العربي في نشر تطبيقات الفهرس، ولكن أيضاً سيعزز توحيد ممارسات الفهرسة والمشاركة في الموارد. كما أن تدريب مدربي المستقبل أيضاً مهم جداً لإعداد جيل جديد من المهنيين والمؤقتين الذين لديهم الرغبة في تبادل خبراتهم. وأتمنى أن أرى أعضاء هيئة التدريس في أقسام علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية يعملون مع بعض في تطوير مقرر معياري في تنظيم المعلومات مبني على الفهرس العربي الموحد وعلى الأدوات المعتمدة في الفهرس التي أشرت إليها آنفاً. كما أتمنى أن يأخذ الفهرس العربي الموحد على عاتقه دوراً ريادياً لتعريب تصنيف مكتبة الكونجرس واستخدامه في المكتبات العربية الكبرى التي تجد تصنيف ديوي العشري قاصراً عن تحقيق احتياجاتها المتنامية والمعقدة. كما أود أن أستحث أعضاء الفهرس العربي الموحد لتخطو خطوات إلى الأمام لتشجيع المشاركة في الموارد من خلال الإعارة المتبادلة بين المكتبات أو تبادل صيغ الرقمية لهذه الكتب إذا لم يكن لديهم الرغبة في المخاطرة لإرسال الكتب بواسطة البريد. فسيكون هذا العمل مماثلاً لمشروع الرقمنة لجوجل والذي سيتيح الكتب النادرة للمستفيدين أينما كانوا وفي أي وقت أرادوا. وأود أن يتعاون الفهرس العربي الموحد مع جوجل لإطلاق مشروع مماثل للكتب العربية بدلاً من أن ينفذ جوجل المشروع للكتب والمكتبات العربية بمفرده.





معالي الأستاذ فيصل بن معمر*

المكتبات في عصر التقنية

منذ فترة وأنا أتابع التغير السريع في المكتبات ومراكز المعلومات، وربما بحكم علاقتي المباشرة بمكتبة الملك عبد العزيز العامة؛ لاحظت هذا التطور السريع وبالذات فيما يتعلق بمجال الفهرسة والتصنيف وخدمات المستخدمين، وحقيقة لا يوجد خلاف مطلقاً حول هذا التغيير، خصوصاً الرؤية تجاه المكتبات التي لم تُعد مكاناً لحفظ الكتب فقط، فالمكتبة أصبحت مركزاً للمعلومات، ومقتنياتها لم تقتصر على الكتب فقط بل شكّل الحاسب الآلي محوراً رئيساً لحفظ واسترجاع معلوماتها، وتحولت الفهرسة والتصنيف من النظام اليدوي الذي يعتمد بصورة كبيرة على البطاقات الورقية، إلى نظام آلي. وبالطبع مع الزمن تطور هذا النظام ليصبح متاحاً للجميع.

ويمثل الفهرس العربي الموحد أنموذجاً مثالياً لهذا التطور؛ فجميع الفهارس أصبح لها قاعدة واحدة، وهذا سيوفر إهدار الوقت والمال بتوظيف مفرسين ومصنفين في المكتبات العربية، وهو أساس البنية التحتية للمكتبات ومراكز المعلومات.

إن الرؤية المستقبلية للعالم وفي طبيعته المملكة العربية السعودية هي الاهتمام بالتقنية الحديثة، وخير مثال جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية التي رعاها ودعمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وبلا شك أن الفهرس العربي الموحد أحد ثمار التقنية التي رعاها - حفظه الله - لتصبح فيما بعد دعامة أساسية لمشاريع المكتبات ونظم الأرشيف في عالمنا العربي.

إننا في الفهرس العربي الموحد نسعى إلى التجديد ولكن بوعي، وما يطرأ في العالم من تغير، له إيجابياته وبالوقت ذاته قد يكون له بعض السلبيات، نحن لا نريد لهنة المكتبات أن تضع تحت بريق التقنية والحوسبة، وفي الوقت ذاته يجب أن تكون هي المصدر والمنطلق لمستقبل زاهر يعتمد على التراث العريق والعلم الحديث والتقنية المتطورة.

* نائب وزير التربية والتعليم

المشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة



تقييم مخرجات التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات وترشيح إدارة الموارد البشرية من خلال الممارسة في مركز الفهرس العربي الموحد:

مقاربة منهجية تطبيقية

(الجزء الأول)

يشهد العالم تغيرات بارزة في شتى نواحي الحياة، والتي لا يتوقع أن تقف عند حد معين، وهذا منذ انتقال المجتمع الإنساني من مجتمعات المرحلة الصناعية إلى مجتمع المعرفة وهو الوصف الذي يمكن أن ينطبق على الحالة الراهنة للمجتمع الإنساني؛ حيث أصبح للمعرفة الدور البارز كمصدر أساس في توجيه عجلة التنمية في المجتمعات الحديثة وعامل مهم في خلق الثورة، كما هو الشأن للمصادر الطبيعية الأخرى؛ وما له من انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على كل أنماط حياة الإنسان ومختلف أشكال التنظيمات الاجتماعية في العصر الحديث. كما أن العمليات ذات الصلة بخلق ونشر وتوظيف المعرفة قد عرفت هي الأخرى نشاطا وتغيرا لم يشهد لها مثيل.



الأستاذ محمود مسروة*

الاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة كانت لها انعكاسات مباشرة على عمل المنظمات والتي تمثلت في زيادة حدة التنافسية العالمية والتكتلات الاقتصادية وثورة الاتصالات

والمعلومات، وهو الأمر الذي دعا كثيراً من دول العالم بل والمنظمات المختلفة إلى إجراء تعديلات هيكلية في أساليب استخدام وتوظيف مواردها لمواجهة هذه التحديات من جهة، وكذا المنظمات التي تسهم في بناء وتطوير وإعداد الكادر البشري كالجوامع ومختلف المدارس والمعاهد التعليمية والتربوية والتدريبية بما يتوافق مع الواقع المعيش من جهة ثانية، باعتبار أنها المسؤولة بالدرجة الأولى في إعداد هذا الإنسان وتأهيله. ولا شك أن ظهور مصطلح إدارة المعرفة خير دليل على هذا التوجه الحديث.

إن أي برنامج تعليمي أو تدريبي في أي مجال من المجالات المهنية والتطبيقية، لا يكون إلا صورة للواقع المهني، يجمع بين

لقد كانت المعرفة وستبقى المصدر الأساس في خلق الثورة وهذا ما يجعلها دعامة قوية في التنمية المستدامة، مما يؤدي بالقول بأنه لا وجود لأي شكل من أشكال التنظيم من دون أن تستعمل المعرفة أو تخلقها أو تعمل على اقتنائها لتوظيفها؛ فهي بهذا المعنى سبب ونتيجة في نفس الوقت. إنه لا يمكن الحديث عن المعرفة بمعزل عن العنصر المولد والموظف لها ألا وهو الإنسان؛ وهذا ما يؤدي بنا إلى الاعتقاد بأن الوثبة النوعية التي يعيشها المجتمع الإنساني في المرحلة الراهنة ما هي إلا نقلة أعادت الاعتبار لعنصر الإنسان في التنمية وأحاله حلقة رئيسة لا سبيل إلى التطوير والتقدم بدونه، مما يجعل الجانب التربوي والتعليمي عنصر أساس في المقام الأول. فعندما تتوارى الموارد الطبيعية والمادية، التي كانت أساس الاقتصاد، تبرز المعرفة كأهم مصدر للقوة (فريجات، 2007). مما يجعل الموارد البشرية، التي تنتج المعرفة وتوظفها، هي العامل الحاسم في الرفع من أداء المنظمات، وهذا ما أدى إلى الاعتقاد بأن الاستثمار في هذا المورد المهم-الإنسان- والرفع من أدائه وكفاءته الإنتاجية هو من أكثر الاستثمارات عائداً.

1. إشكالية البحث

لا شك أن التغييرات السريعة والمتلاحقة التي شهدتها



المحيط الخارجي بشكل فعال هو الطريق الأمثل إلى تحقيق أهداف المنظمة الربحية والإنتاجية والاستمرارية والنمو وهو ما يسمى في المصطلح الحديث بإدارة الموارد البشرية. تعتبر إدارة الموارد البشرية من أهم وظائف الإدارة وذلك لتركيزها على العنصر البشري الذي يعتبر العنصر المميز في العملية الإنتاجية على الإطلاق؛ لذا فإن إدارة وتنمية الموارد البشرية هي بمثابة ركن أساسي في غالبية المنظمات، حيث تهدف إلى تعزيز القدرات التنظيمية للمنظمات وتمكينها من استقطاب وتأهيل الكفاءات اللازمة والقادرة على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية. فالموارد البشرية سلاح ذو حدين؛ فكما يمكن أن تسهم وبقوة في تحقيق أهداف المنظمة يمكنها كذلك أن تكون بمثابة عبء مالي عليها كما هو الحال في أغلب المنظمات غير الربحية وكذا الحكومية، خاصة منها المكتبات بمختلف أنواعها ومراكز المعلومات باعتبارها منظمات خدمائية تقاس كفاءتها بما تجلبه من أرباح معنوية غير ملموسة أكثر منها أرباح مادية يمكن قياسها على المدى القريب.

لقد أثبتت التجربة العملية أن توسع الإنتاج لا يكون بالتوسع الأفقي فقط، والمتمثل في زيادة عدد الموظفين وإدخال التقنية العالية من الآلات والمعدات الحديثة، بل إن التوسع الرأسي للإنتاج هو مكمل للتوسع الأفقي وذلك برفع مستوى الكفاءة الإنتاجية عن طريق توفير الموارد البشرية المتحفزة والقابلة لعمليات التشكيل والتأهيل والتدريب (Belet, 2003). وهذا لا يكون إلا عن طريق إدارة محكمة تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المادية والبشرية في تناغم وانسجام كبيرين.



الجوانب النظرية المنهجية والجوانب التطبيقية العملية التي تسهم في تطوير المعارف الشخصية وبناء المهارات المهنية للفرد، الذي يعتبر العنصر الأساس في أنظمة إدارة الأفراد القائمة على إدارة المعرفة في عصر المنظمات المتعلمة؛ ولعل تخصص المكتبات والمعلومات لا يخرج عن هذه القاعدة، وهذا من خلال دراسة لواقع المشكلات التي يواجهها المهنيون والعاملون؛ لذا فإن إعداد تلك البرامج التعليمية والتدريبية لا يكون إلا من خلال دراسات وافية لاحتياجات السوق ووفقاً للتجاهات الحديثة للتخصص المكتبات والمعلومات في مجال العمل المرتبط بالتطور التكنولوجي والممارسات التي تتطور تبعاً لذلك.

كما أن تقييم مخرجات العملية التعليمية والتدريبية والحكم عليها لا يكون إلا من خلال الواقع المهني والتطبيقي وذلك من خلال مختلف مخرجات المنظمات التي توظف تلك المخرجات من الأفراد والمهنيين الذين يزاولون وظائفهم في مختلف المؤسسات، لا من خلال السياسات العامة وأنظمتها الداخلية المكتوبة، وهو ما نسعى إلى بحثه من خلال هذه الدراسة التي تعالج قضية إدارة وتطوير الموارد البشرية في المكتبات والمشروعات البليوجرافية ضمن إشكالية مدى تناسب مقررات وبرامج تدريب الموارد البشرية في المكتبات ومراكز المعلومات مع متطلبات سوق العمل والاحتياجات الاقتصادية ومدى ارتباطها بالواقع المهني من خلال توظيف المتخصصين، سواء ممن يزاولون مهنتهم في المكتبات ومراكز المعلومات أو من حديثي التخرج من الجامعات والمعاهد، في مشروع الفهرس العربي الموحد، خاصة وأن المشروع استقطب متخصصين من مختلف البلدان العربية، دون إغفال المنهجية المتبعة في الأساليب المطبقة في التوظيف من خلال برنامج تخطيط وتطوير الموارد البشرية وطريقة إدارتها والتي تعتبر أداة رئيسة في استغلال وتوظيف الكادر البشري المؤهل في العملية الإنتاجية.

2. منهج البحث

للإجابة على تلك التساؤلات استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يلاءم مثل هذه الدراسات وذلك من خلال عرض مشروع الفهرس العربي الموحد وتجربته الرائدة في مجال إدارة وتخطيط الموارد البشرية والوقوف على الجوانب التنظيمية التقنية الفنية والإدارية من التأطير والمتابعة والتجريب والتقييم، كما اعتمدنا كذلك على المنهج المسحي في تتبع ومسح للدراسات والأدبيات وبعض التجارب العالمية في مجال إدارة القوى العاملة في المكتبات ومراكز المعلومات.

3. الرهانات الاستراتيجية لعنصر الإنسان داخل

المنظمات الحديثة

يعتبر الإنسان أصلاً ثميناً من أصول أي منظمة، وإن حسن إدارته بشكل يحقق التوافق بين تحقيق أهداف المنظمة التي ينتمون إليها وتحقيق رغباتهم المختلفة إضافة إلى إحداث التفاعل مع

4. إدارة الموارد البشرية داخل المنظمات الحديثة :

ماهيتها وأغراضها

1.4. تعريف إدارة الموارد البشرية

لكي لا ندخل في تشعبات الموضوع، التي ليست محل الدراسة ، سنحاول في البداية إلقاء بعض الضوء على مفهوم الموارد البشرية بصفة عامة ثم نحاول بعد ذلك إسقاطه على قطاع المكتبات والمعلومات وبعدها نعمل على توضيح المفهوم الإجرائي لهذا المصطلح في موضوع الدراسة وتطبيقه على مركز الفهرس العربي الموحد وطريقة إدارته لموارده البشرية، إبتداء من توظيف الكفاءات اللازمة وتدريبها ومتابعتها وتقييم مخرجاتها وفقا لأحدث مناهج الإدارة المطبقة في المنظمات المتعلمة، القدرة على خلق واقتناء وتحويل المعرفة، والتي تتعلم من خبراتها المكتسبة لدى أفرادها، ووفق خطة منسجمة مع الإستراتيجية العامة لمركز الفهرس العربي ومتماشية مع رسالته وأهدافه المسطرة.

وقبل التطرق إلى مختلف التعاريف الخاصة بهذا المصطلح يجدر بنا في البداية التنبيه إلى أن طريقة استخدام وتوظيف مصطلح الموارد البشرية؛ حيث إنه يطلق تسمية الموارد البشرية بمقابل مسميات متعددة منها الأفراد، والقوى العاملة، والعاملين والأفراد، كما أن وظيفة التوظيف يطلق عليها كذلك إدارة الأفراد أو إدارة الموارد البشرية.

فكما يذكر العديد من المتخصصين أن لإدارة الموارد البشرية عدة تعريفات ومنها التي ذكرتها مجموعة إدارة الموارد البشرية (Human Resources Management Group, 2006) ”أنها أداء الفعاليات والأنشطة التي تتمثل في التخطيط والتنظيم والتطوير والقيادة، وهي الإدارة المعنية

بتحفيز الموظفين للوصول إلى أعلى مستوى من الإنتاجية بكفاءة وفاعلية والجمع بين المنظمة والموظف في الاتجاه والمساهمة في تحقيق أهداف كل منهما وكذلك المساهمة في زيادة حصة المنظمة في السوق والمحافظة عليها”. أما (العلاق، 2004) فقد أورد في معجمه تعريفاً لإدارة الموارد البشرية بأنها ”جزء من الإدارة يعنى بشؤون الأفراد العاملين من حيث التعيين والتأهيل والتدريب وتطوير الكفاءات وكذلك وصف أعمالهم”. ومن التعاريف أيضا ما أورده (الجزامي، 2003) بقوله ”بأنها جذب وتمية الأفراد الذين يمتلكون المواهب والخيال اللازمين للمنظمات لكي تتنافس في بيئة متغيرة ومعقدة”. أما نيجرو فيرى أنها كما أشار (النمر وآخرون، 1994) ”هي فن اجتذاب العاملين واختيارهم وتعيينهم وتمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم وتهيئة الظروف التنظيمية الملائمة من حيث الكم والكيف لاستخراج أفضل ما فيهم من طاقات وتشجيعهم على بذل أكبر قدر ممكن من الجهد والعطاء”. ولعل أشمل تعريف ما قدمه الأستاذ العقلائي (1999، 7) وذلك بقوله ”بأنها العملية الخاصة بتطوير وتطبيق الأنظمة الإدارية في مجال الأفراد والتي تهدف بالأساس إلى تحريك القوة الدافعة وتطوير السلوك الإنساني الذي يساعد المنظمة على تحقيق أهدافها الإستراتيجية وكذا تسخير إمكانيات المنظمة وأنظمتها الإدارية في صياغة وترويج فعالية المنظمة وتمية الأفراد والرضا الوظيفي لديهم من خلال برامج التخطيط الجيد لاحتياجاتها من هؤلاء الأفراد وتطويرهم وتميئتهم والمحافظة عليهم من خلال تلبية احتياجاتهم المختلفة”. إلى غير ذلك من التعاريف التي تركز إما على الجانب المادي أو على الجانب البشري في تحقيق أهداف المنظمة التي ينتمون إليها.

من هذا المنطلق، ومن خلال التعاريف السابقة، يمكننا القول بأن إدارة الأفراد أو إدارة الموارد البشرية هي النشاط الذي عن طريقه تعمل مختلف المنظمات على جلب الأفراد والمؤهلين من ذوي الكفاءات والخبرة في ميدان تخصص المنظمة بما يتناسب، كما ونوعا، مع احتياجاتها، حيث توفر لهم البيئة التي يتطورون فيها ويكتسبون معارف أكثر وخبرة أكبر وجعلهم يبذلون جهدا أكبر في سبيل تحقيق الأهداف الاستراتيجية لها. ولتحقيق هذا المبتغى تقوم المنظمات بتسطير برنامج تطوري وتموي لهذه الموارد يشمل التخطيط والتنظيم والتطوير للوصول إلى أعلى مستوى من الإنتاجية بكفاءة وفاعلية. فهي بهذا تعتبر من أهم الوظائف الإدارية في المنشآت الحديثة ولا تقل أهمية عن باقي الوظائف كالتسويق والإنتاج والمالية لما لها من تأثير على الكفاءة الإنتاجية والأدائية للمنظمات.

إن المتتبع للتطورات التي حصلت في الفكر الإداري في ميدان إدارة الموارد البشرية، خاصة في أواخر القرن العشرين، يتبين بوضوح المكانة التي نالها جهد الإنسان باعتباره عنصر إنتاج من بين العناصر الأخرى، وهو التصور الذي أدى بالمدرسة التaylorية إلى اقتباس فكرة الإدارة الهرمية وتقسيم الأدوار



هذه الموارد داخل تلك المؤسسات وكذا الإجابة على الكثير من التساؤلات المطروحة في هذا الصدد ومقارنة ذلك بالدراسات والتجارب الأجنبية في نفس المضمار (Debrion, 2000) في سبيل الوصول إلى الطريق الأنجع للرفع من مستوى أداء القوى العاملة في هذه المؤسسات وتحقيق الكفاءة الإنتاجية والجودة المطلوبة وكيف يتم الجمع بين الموارد البشرية والموارد المادية ضمن منهجية إدارية تعطي للبعد البشري الصورة التي يستحقها وما هي التعديلات أو التغييرات المطلوب إجراؤها في السياسات والتشريعات الحالية؟ وما هي الآليات التنفيذية اللازمة لإحداث نقلة نوعية في تنمية الموارد البشرية داخل المكتبات ومراكز المعلومات العربية؟

إن من شأن هذه الدراسات، في حال القيام بها دورياً وتطبيقها على جميع القطاعات، وقطاع المعلومات بالأخص، تشخيص المشكلات الراهنة لتنمية الموارد البشرية بكل أبعادها وتحليل أسباب نجاح الدول الأخرى في تنمية مواردها البشرية ووضع رؤية مستقبلية جديدة ومتكاملة الأبعاد لتنمية الموارد البشرية في العالم العربي في قطاع المكتبات والعلوم. أما العالم الغربي فإنه يولي أهمية كبيرة للموارد البشرية وهذا ما تبينه الكثير من الدراسات التي تجرى في كل القطاعات الإنتاجية والخدماتية ومنها قطاع المكتبات والمعلومات. ومن تلك الدراسات، على سبيل المثال لا الحصر، دراسة مهمة أجريت في كندا والتي

قامت بها جامعة Alberta بعنوان "مستقبل الموارد البشرية في المكتبات الكندية" (Canadian Association of Research Libraries, 2006) وهي دراسة مستفاضة حول الاحتياجات الأساسية من المؤهلات والكادر البشري والتدريب داخل المكتبات الكندية والتخطيط لتلك الموارد كبرنامج عمل خلال خمس السنوات أي ضمن إطار برنامج خماسي. كما يجدر كذلك ذكر بعض الدراسات في الموضوع في فرنسا حول "إدارة الموارد البشرية في المكتبات الجامعية" (Capelle, 2003) والتي أجريت في أكبر المكتبات الجامعية في فرنسا، وهي دراسة مهمة يمكن الاستفادة منها وتطبيقها على واقع إدارة القوى العاملة في المكتبات الجامعية في البلاد العربية. نفس الأمر مع التجربة الأسترالية، حيث تميزت هي الأخرى بالتركيز

عمودياً حسب الوظيفة الذي يسمح بالإدارة العقلانية للعمل المقسم بحسب الاختصاص، كما يؤكد على ذلك Belet (2003, 5).

2.4. أهداف إدارة الموارد البشرية داخل المنظمات

تهدف تنظيم نشاطات إدارة الموارد البشرية داخل المنظمات المختلفة إلى رفع الكفاءة الإنتاجية لتلك الموارد لتحقيق أهداف المنظمة وخفض تكلفة العمل من خلال تخفيض معدل دورانها وكذا ضمان استمرارية نشاطها، بالإضافة إلى تحقيق أهداف العاملين وإشباع رغباتهم وحاجتهم وجعلهم سعداء في عملهم داخل المنظمة. تحقق إدارة الأفراد هدفها بقيامها بأداء وظائف تعتمد على معادلة مستوى الأداء كما في المعادلة التالية:

$$\text{مستوى الأداء} = \text{المقدرة} \times \text{الرغبة}$$

وهذا يعني أن تحقيق الأداء الجيد لا يكون إلا بوجود المقدرة والتي تمثل الكفاءة والرغبة التي تمثل بيئة العمل بكل أبعادها؛ أي أنه لا يمكن تحقيق الأداء الجيد بانتفاء أحد الشرطين وهذا وفقاً لمعادلة العمل نفسها والتي تقوم على القدرة والإرادة، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه وظيفة إدارة الموارد البشرية من خلال عملية التخطيط الجيد والعمل على وضع الإجراءات اللازمة لذلك من خلال الوصول إلى الأشخاص المناسبين ووضع نظام الحوافز والتطوير التنظيمي وتقييم الأداء.

3.4. موقع إدارة الموارد البشرية داخل المنظمات

تتبع أهمية الموارد البشرية في التنظيم من كونها أهم عناصر

العملية الإنتاجية ولا بد من توفر الكفاءات الجيدة القادرة على الأداء والعطاء المتميز، ولا يجب بأي حال من الأحوال كما أسلفنا الذكر، أن تطفئ المقاربة التكنولوجية والمقاربات التقنية على الأبعاد البشرية داخل المنظمات الحديثة، بل إن الاعتماد على العنصر البشري وإعطاء العمل المؤدى صبغة إنسانية يكون أجدر لتحقيق الكفاءة الإنتاجية وهو مكمل في نفس الوقت للتوسع الأفقي وإنجاح المقاربات التقنية.

5. دراسات الموارد البشرية في المكتبات ومراكز المعلومات

يفتقر الواقع العربي إلى الدراسات التي تعنى بالموارد البشرية في قطاع المكتبات والمعلومات؛ إذ إن مثل هذه الدراسات من شأنها أن تعمل على تحديد مواطن الخلل وترشيد عملية إدارة





لقد تم وضع تصور دقيق لعملية التخطيط وفق مقارنة أنظمية باعتبار مركز الفهرس العربي نظام يتشكل من مجموعة من الأنظمة الداخلية المكونة لتركيبته العامة يتفاعل مع محيطه الخارجي؛ هذا التصور من شأنه تحديد العوامل المؤثرة في عملية إدارة الموارد البشرية منها الداخلية والخارجية. فمن العوامل الداخلية المتصلة بالبيئة الداخلية نذكر: أهداف المركز ووضعه القانوني وارتباطه بالمؤسسة الأم التي هي مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وكذا الوضع المالي المؤثر في تحديد حجم الموارد البشرية المطلوبة مستقبلاً واستقطاب الكفاءات المؤهلة وإبقائها على رأس العمل وكذلك التأثير على برامج التدريب وحجم العمل، إلى غير ذلك من العوامل ذات العلاقة بعملية التخطيط. أما المؤثرات الخارجية فتتمثل في العوامل الاقتصادية مثل: البطالة وأوضاع سوق العمل وسياسة العمل المعتمدة، إضافة إلى التشريعات التي تحدد الحدود الدنيا والقصى من الأجور مروراً بالعوامل التقنية المرتبطة بنوع وحجم التكنولوجيا المستخدمة مما قد يؤثر على حجم الموارد البشرية المطلوبة وكذلك نوعيتها وأثر ذلك على برامج تدريب العاملين وتطويرهم. كما أن هناك عوامل أخرى مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بسوق العمل والمتمثلة في العوامل التنافسية، التي تفرض استقطاب أكثر لكفاءات بشرية مدربة وماهرة.

ولضمان نجاح تخطيط الموارد البشرية فإنه لا بد من توفر أسباب عديدة من أهمها: دقة أهداف المنظمة التي تسعى لتحقيقها والقدرة على ربط تلك الأهداف بأنظمة الموارد البشرية وأعمالها وكذا توفر المعلومات والبيانات الدقيقة بتلك القوى ودقتها وهذا من شأنه أن يؤدي إلى الوصول بالمخططين والمنفذين إلى نتائج دقيقة عن حجم القوى البشرية التي يحتاجها

على التعليم والتدريب كمفاتيح لتنمية الموارد البشرية والمجتمع ككل، ودمج برامج التعليم الفني والتدريب المهني مع برامج التعليم الثانوي العام وربطها باحتياجات سوق العمل ومشاركة القطاع الخاص في قرارات تنمية الموارد البشرية. إضافة إلى تجارب رائدة عبر العالم في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين الشعبية مروراً بالمجموعة الاقتصادية للاتحاد الأوربي حيث لا يسعنا المجال إلى ذكرها. كما أن هناك العديد من الدراسات حتى في بعض الدول النامية كالتجربة الماليزية التي تستحق الإشادة بها والتي تميزت بإنشاء المدارس الذكية لتعليم الطلبة التقنية الحديثة، مع غرس قيم العمل المنتج في النشء، وكذلك ربط برامج التعليم والتدريب باحتياجات التنمية المحلية وبمواكبة عصر العولمة في آن واحد، وإشراك القطاع الخاص المحلي والأجنبي في وضع سياسات التعليم والتدريب مع الجهات الحكومية.

تتلخص هذه التجارب وتجارب أخرى في مجموعة من الحلول المختلفة ولكنها ذات رؤى متشابهة، حيث إنها جميعاً تركز على بناء رأس المال البشري اللازم للتنمية، وإن كان لكل دولة سياساتها الخاصة بها والمميزة لها. سنحاول في الفقرات اللاحقة إلقاء الضوء على إحدى أهم التجارب في المنطقة العربية وفي قطاع المكتبات والمعلومات وبالتحديد في عرض تجربة مركز الفهرس العربي.

6. تخطيط الموارد البشرية في الفهرس العربي الموحد

تعتبر عملية تخطيط الموارد البشرية من أكثر النشاطات أهمية في إدارة المنظمات الحديثة، كما أسلفنا الذكر، وذلك لدورها الرئيس في إنجاح المنظمة وزيادة فعاليتها؛ حيث تسعى من خلالها المنظمة للحصول على احتياجاتها من العاملين القادرين والمؤهلين والكفاءات القادرة على تنفيذ المهام الموكلة إليهم لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنظمة (Dumais, 2004). تكمن أهميتها خاصة في تحديد وتخطيط احتياجات المنظمة المستقبلية من حيث الكم والنوع، كما أنها تسهم في زيادة العائد على استثماراتها وخفض التكلفة عن طريق الاستفادة المثلى من الموارد البشرية ويساعد كذلك على تهيئة المنظمة لمواجهة التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية وإظهار نقاط القوة والضعف في نوعية وأداء العاملين مما يؤثر في النشاطات المتعلقة بالموارد البشرية كالتدريب والتطوير.

قبل الشروع في عملية تغذية الفهرس العربي الموحد بالمؤهلات والكفاءات اللازمة فإنه تم وضع تصور عام لتخطيط محكم للموارد التي سيتم توظيفها، أخذين في الحسبان مختلف العوامل الداخلية والخارجية التي سيكون تأثيرها مباشراً على مركز الفهرس العربي على المديين البعيد والمتوسط. كما تم تحديد المهام الرئيسية من خلال الأهداف العامة المراد تحقيقها وتحديد دقيق للوظائف والمتطلبات والمؤهلات الواجب توفرها في الموظفين.



جوانب أساسية وهي: الإعداد النظري والإعداد العملي والطالب المتكون، وهذا على الرغم من انقسام وجهات النظر حول هذه القضية بين داع للتركيز على الجوانب التطبيقية أكثر من الجوانب النظرية وبين داع للموازنة بينها (فرحات، 2006، 94) مع اعتقادنا بالتوازن بينهما.

● ضعف التأطير والمتابعة أثناء فترات التدريب واكتفاء الطالب بإعداد تقرير فني بسيط عن التدريب الذي قام به أثناء دراسته دون أن يفهم طبيعة العمل الحقيقية؛ وهذا بسبب قصور الجوانب العملية وهذا ما تؤكد العديد من الدراسات في المجال وهذا ما أكدته باناجه (2005، 123)

● غياب المتابعة والتطوير بالنسبة للكثيرين من الذين يشتغلون في المكتبات ومراكز الأرشيف وبالتالي وجود نوع من الإهمال والتقييم والمتابعة المستمرة.

● الكثير من المؤسسات المكتبية لا تعطي أهمية للتطوير والتدريب والتعليم المهني المستمر وقليل من يعطي لهذا البعد أهميته. و نجد أن الذين يتلقون التدريب لا يطبقون ما تدربوا عليه أو أن ما تلقوه لا يتوافق مع المهمة التي يشتغلون عليها في عملهم.

● نقص برامج التدريب والمتابعة في سياسات الكثير من المؤسسات عن المستجدات والممارسات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات.

● نقص التخطيط في إعداد البرامج التدريبية، حيث يتم تحديد الأشخاص ومن يستفيد منها إداريا ليس له علاقة بالتوظيف والمركز الذي يشتغل فيه ولا المهمة التي يقوم بأدائها، وهذا ما يؤكد عليه الكثير ممن تم استجوابهم.

● غياب مفاهيم كثيرة تعتبر من مفاتيح هذه المهنة الخاصة بالمكتبات وهي الفهارس الموحدة والقضايا المتعلقة بالضبط الاستنادي؛ ولعل عدم وجود هذه المشروعات وهذه الفضاءات في العالم العربي وقتها ما أدى إلى نقص في الممارسات التطبيقية والمعرفة النظرية كذلك.

إن قلة الدراسات وغياب الآليات لدى الكثير من الجامعات وأقسام المكتبات بخاصة آليات اكتشاف ساحة سوق العمل مما يؤثر سلبا على البرامج التعليمية وبرامج التدريب التي تقدمها للطلاب والمتخرجين، ولعل قلة المراكز التي تهتم بهذا الجانب جزء من المشكلة نفسها وأغلب الدراسات التي تجرى تغفل المكتبات ومراكز المعلومات ودور الأرشيف من القطاعات الخدمية في الاقتصاد باعتبار أنها ليست ذات أهمية بالمقارنة مع القطاعات الأخرى التي تعتبرها أكثر حساسية كقطاع التعليم والتربية والصحة والاقتصاد متغافلين بأن وجود مثل هذه المؤسسات في مختلف هذه القطاعات جزء أساسي من تحقيق أهداف هذه القطاعات نفسها.

المركز، سواء من الداخل أم من الخارج، ونفس الشيء يقال عن أهمية البيانات والمعلومات الإنتاجية وأخيرا دعم الإدارة العليا لعملية التخطيط لها، خاصة عندما تتطلب خطط الموارد البشرية إحداث تغيرات جوهرية في وظائف وأعمال المنظمة. تكمن أهمية هذه المقاربة في إمكانية الربط بين الكفاءات المهنية والمتطلبات الخاصة بالمنظمة (Direction des communications du secrétariat du Conseil du trésor, 2004, 38)

1.7. التوظيف ومنهجية تنمية الموارد البشرية

تعتبر عملية توظيف الكفاءات من أهم العناصر المكونة لمسار إدارة الموارد البشرية التي ستكون إحدى الآليات المهمة في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لمركز الفهرس العربي، ولأهمية هذه المرحلة قام المركز بوضع خطة للوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها تحليل احتياجات المركز من القوى العاملة المتخصصة في ميدان المكتبات والمعلومات وهذا بعد تحديد الاحتياجات والمميزات الواجب توافرها في الأفراد الذين سيتم توظيفهم.

لقد تم تقسيم الاحتياجات إلى شقين رئيسيين يتم بموجبه توظيف نوعين من الأفراد؛ جزء منهم يقوم بالعمل نصف دوام للأعمال المحدودة وهي أعمال روتينية، وجزء آخر من هذه الموارد سيتم توظيفها في دوام كامل يستمر وجودهم بالمركز باستمرار المشروع وهم اللذين سينشرون المشروع. وقد قسمت هذه الفئة الأخيرة إلى قسمين، قسم يخص الأشخاص الذين تتوافر فيهم الخبرة المهنية التي تسمح لهم بأداء كامل للمهام وقسم آخر متمثل في المتخرجين الجدد والمتفوقين بامتياز. وبعد الحصول على السير الذاتية تم اختيار من سيتم استدعاؤهم لإجراء المقابلات والتأكيد على المهارات المتوفرة لديهم واختبارهم وقد قام بهذه العملية من لهم خبرة عملية كبيرة، حيث تم الاستعانة بمجموعة من الاستشاريين في خدمات المكتبات والمعلومات من مؤسسات وشركات خاصة في هذا الميدان وقد حددت الموضوعات التي يمتحن فيها المترشح في ثلاثة أقسام رئيسية وهي: الضبط الببليوجرافي والضبط الاستنادي والتصنيف.

نتائج المقابلات الفردية

من النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليل مختلف الأجيال المستقاة خلال المقابلات الفردية ما يلي:

● أن جل المترشحين لم يتلقوا في الجامعات والمعاهد المتخصصة في المكتبات والمعلومات ما يكفيهم لمواجهة الحياة المهنية بكل تعقيداتها؛ وهذا نتيجة ضعف أهداف التكوين كما ينبغي في المخططات الدراسية، وهذا ما أكدته دراسات سابقة (الصوفي، 1997، 87)؛

● كان التركيز أكثر على الجوانب النظرية وإغفال الجوانب التطبيقية العملية في الدراسات الجامعية وهو ما يتنافى مع منهجية التعليم والتدريب في تخصص المكتبات التي تفر ثلاث

* استشاري خدمات المكتبات والمعلومات



تنظيم المعلومات والحاجة إلى التأهيل العلمي

أ. د. سالم بن محمد السالم*

. وحبذا لو عملت مؤسسات المعلومات في دول المنطقة على إلحاق العاملين فيها في دورات تدريبية متخصصة في الأساليب الحديثة لتنظيم المعلومات. وللأسف أن غالبية الدورات المتاحة تتناول موضوعات تقليدية بعيدة عن اهتمامات العصر وتحدياته.

وثمة مجال آخر يمكن أن يسهم في حل الإشكالية، ويتمثل في حفز الأكاديميين والباحثين والمتخصصين في المجال على إثراء الرصيد المعرفي في مجال تنظيم المعلومات من خلال إصدار نتاج علمي متميز يناقش القضايا الحديثة، ويتعد عن القضايا التقليدية التي أشعبت بحثاً وكتابة ودراسة. فقد أصبحت بيئة المعلومات في الوقت الراهن بيئة معقدة، وذلك نتيجة للاكتشافات الحديثة في مجال الحاسبات والاتصالات والشبكات وغيرها من مجالات البيئة التقنية الحديثة التي فتحت الباب أمام عالم غير مستقر، وأفق لا متناه، ووضعت على عاتق المنتمين إلى القطاع المعلوماتي التعامل مع هذه البيئة بعقلية منفتحة، وعدم الهروب أو اتخاذ موقف الرفض أمام المتغيرات الجديدة.

إن هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في الدور المنوط باختصاصي المعلومات في ظل الظروف الحالية والتوقعات المستقبلية، والعمل على تحديد مهارات جديدة للعاملين في مؤسسات المعلومات على إطلاقها. وأيضاً ترجمة المقترحات التي خرجت بها الدراسات العلمية في مجال تنظيم المعلومات إلى واقع ملموس. فقد كان من بين التوصيات التي طرحتها إحدى الدراسات السابقة في المجال أن تقوم أقسام المكتبات والمعلومات بتدريس المبتاديتا في مقرر خاص بها ضمن مقررات تنظيم المعلومات، علاوة على التطبيق العملي على معايير المبتاديتا، وأن تهتم المكتبات ومراكز المعلومات بتنظيم مصادر المعلومات المتاحة من خلال الشبكة العنكبوتية، وإجراء دراسة مسحية عن الوضع القائم في المكتبات العربية بخصوص فهرسة مصادر المعلومات المتاحة عبر هذه الشبكة، ونحو ذلك من المقترحات الأخرى التي يؤمل أن تسهم في حل الإشكالية وتحسين الوضع الراهن لتنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، والارتقاء بها إلى المستوى المنشود.

* قسم دراسات المعلومات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لقد بدأت مؤسسات المعلومات بمختلف أنماطها تشهد في الآونة الأخيرة تنوعاً في مصادر المعلومات المتاحة لخدمة الفئات المستهدفة، حيث لم تعد تلك المصادر قاصرة على الأوعية التقليدية بل أصبحت تشمل الأوعية الإلكترونية التي يمكن الاتصال بها عن بعد من خلال شبكة الإنترنت. الأمر الذي فرض على المكتبات تحديات معاصرة تقتضي تنظيم تلك المصادر بما يتناسب مع طبيعتها، وبالشكل الذي يسهل استرجاعها.

وتوحي هذه الإشكالية بأن على أقسام علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية الاستعداد للتحديات المعاصرة في عالم التقنية، والتركيز على الأساليب المعاصرة لتنظيم المعلومات بما في ذلك الفهرسة والتصنيف والتكشيف والتحليل والاستخلاص والضبط البليوجرافي، وغير ذلك من الوسائل التي تعين على تنظيم المادة العلمية وسهولة استرجاعها من قبل المستخدمين. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تزويد الطلاب بالمهارات المتقدمة والنظم الآلية في مجال تنظيم المعلومات.

ويندرج ضمن مظلة تأهيل الخريجين للعمل في مجالات تنظيم المعلومات دراسة المشكلات التي تواجه المكتبات ومراكز المعلومات العربية في هذا الصدد. فبرغم أن تقنية المعلومات قد حملت إلينا مصادر متطورة، إلا أن غالبية اختصاصيي المعلومات لا يزالون يقفون عاجزين أمام هذه التقنية نظراً لضعف مهاراتهم التقنية، وضعف تأهيلهم العلمي، وتركيز مناهج علوم المكتبات والمعلومات في غالبيتها على الأساليب التقليدية لمعالجة أوعية المعلومات.

ويدخل ضمن هذا الإطار التدريب على معايير المبتاديتا الحديثة لتنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية حتى لا نبقى منغلقيين على الأساليب التقليدية التي تقف عاجزة أمام المستجدات الحديثة في عالم المعرفة. ويفترض أن لا يقتصر الأمر على مجرد التعليم النظري البحت بل يتم دعمه بالتطبيق العملي، والتعامل مع المواقع المتاحة على شبكة الإنترنت، خاصة وأنه يمكن توظيف هذه الشبكة في الاستفادة من خبرات المكتبات الأخرى في تنظيم المعلومات، والتعلم من تجاربها، وتلافي سلبياتها. كما يندرج ضمن مظلة التأهيل المهني استخدام عناصر المبتاديتا والمعايير الدولية المتعلقة بها والتطبيقات العملية عليها، والاتجاهات الحديثة والنظم الخبيرة في تنظيم المعلومات.

وإضافة إلى التأهيل، فإن هناك حاجة ملحة إلى إعادة التأهيل من خلال برامج التعليم المستمر المتمثل في الدورات التدريبية والبرامج التعليمية الموجهة للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات





إعداد: د. أحمد بن علي تمرز*

تأهيل مخرجات أقسام المكتبات والمعلومات بالوطن العربي

الداخل أو الخارج. وفي دراسة حديثة قام بها محمد أمين مرغلاني وسالمة سالم البلادي للتعرف على واقع برامج التأهيل والإعداد في المقررات الدراسية لأقسام علوم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وتقصي أبعادها، والكشف عن نقاط قوتها ومواطن ضعفها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الكثير من المصطلحات التي وردت في الأدبيات تتميز بالاستخدام المكثف لمصطلحات تقنيات المعلومات خاصة مصطلح المكتبة الإلكترونية - تغير وظيفة اختصاصي المكتبة الإلكترونية من أداء الوظائف التقليدية إلى مهام استشاري معلومات - التفاوت في تسمية الأقسام العلمية من جامعة إلى أخرى (قسم دراسات المعلومات - قسم علم المعلومات ...) توفير المعامل وتزويدها بالتجهيزات الضرورية - نظم وتقنية المعلومات من أكثر المجالات تغطية بالأقسام المدروسة، أما مصادر المعلومات فيعتبر أقل المجالات الموضوعية تغطية، على عكس ذلك مقررات المهارات المعلوماتية هي الأكثر توافراً في الخطط الدراسية.

ولتأهيل مخرجات أقسام المكتبات والمعلومات وإعدادهم بكفاءة في مجالات تنظيم المعلومات، يوصى الكاتب بالآتي:

1. الحرص على توفير معامل مجهزة تجهيزاً مادياً وبشرياً؛ لتكون دعامة قوية لخريجي الأقسام العلمية وتأهيلهم عملياً لحاجة سوق العمل.
2. تشجيع أعضاء هيئة التدريس المؤهلين لحضور الدورات التدريبية وورش العمل في المجال، وكذلك المشاركة في المؤتمرات المحلية والخارجية.
3. تطوير مقررات التدريب الميداني بحيث تكون فعّالة، مع التركيز على تنظيم المعرفة الرقمية.
4. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التفرغ العلمي والعمل على بحث مشاريع علمية تطور من أدائهم، وكذلك تطور من الخطط الدراسية.
5. المراجعة الدورية للمناهج والمقررات الدراسية المطروحة، والعمل على تطويرها لتتماشى مع التطورات التقنية العالمية، بهدف الارتقاء بجودة الخطط الدراسية.

* قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تواجه المكتبات بشتى أنواعها تحديات كبيرة في القرن الحادي والعشرين؛ فقد تجاوزت نظم المكتبات والمعلومات بشكلها التقليدي الزمن الذي نعيشه الآن، وذلك أمام التطورات العلمية المتلاحقة. إذ إن بيئة المكتبة المتغيرة تملّي عليها أن تعتمد التغيير في كافة العمليات الإدارية والفنية.

لذلك كان لا بد من الأخذ بنهج جديد لتأهيل مخرجات أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية لتواكب التطورات الجارية في مجال تقنية المعلومات، ومواجهة هذا الكم الضخم من المعلومات من حيث إعداده وتنظيمه وتهيئته الوصول إلى المعلومات عالية الجودة، والمختارة بعناية، والمنظمة بشكل مناسب؛ ليفيد منها الباحثون بسهولة ويسر.

لذلك فإن أقسام المكتبات ينبغي أن تُطوّر مناهجها حتى تهيئ مخرجاتها للتعامل مع تقنيات المعلومات، ويكون أمين المكتبة أو أخصائي المعلومات مصدراً متميزاً للمعلومات في موضوع أو أكثر بما يخدم الهدف الأساس وهو خدمة الوصول إلى المعلومة.

إن إعداد مخرجات أقسام المكتبات في العالم العربي يحتاج إلى تطوير المناهج الدراسية لتؤدي دورها بكفاءة. فالأدبيات المنشورة تشير إلى أن المناهج الحالية لا تعد مخرجات أقسام المكتبات بشكل جيد لمواجهة متطلبات العمل الفعلية التي ستواجههم عند النزول إلى الميدان.

ففي الدراسة التي أجراها جامشيد بهشتي وقدمها إلى مؤتمر الجمعية الكندية عام 2000م، أشار إلى أن تقنيات المعلومات فرضت على مدارس المكتبات الأمريكية والكندية تغيير برامجها الأكاديمية. وتشير نتائج تلك الدراسة إلى وجود 14 مقراً دراسياً يساعد بشكل مباشر في دعم مهارات مخرجات مدارس المكتبات. واقترح بهشتي في دراسته خطة أكاديمية نموذجية لتدريس المكتبات والمعلومات تغطي عشر مجالات موضوعية هي: (القضية - الإدارة - تنظيم المعلومات - استرجاع المعلومات - تنمية المجموعات - مصادر المعلومات - المواد النادرة والمخطوطات - الأرشيف - أدب الأطفال - قضايا مهنية).

وإذا نظر إلى بعض أقسام المكتبات والمعلومات في السعودية التي اجتهدت في تطوير برامجها لتواكب سوق العمل، إذ قامت بتغيير مسمياتها لتصبح أقسام دراسات المعلومات، وغيرت برامجها لتدمج نفسها في كليات العلوم وكليات الحاسب فجاءت خططاً مبتورة صممت على عجل ولم تتأن تلك الأقسام وأخذ رأى الخبراء من الداخل أو الخارج. فألغيت شعب المخطوطات من جامعات تعمل على إحياء التراث العربي والإسلامي وتدعمه، وألغيت مواد مثل الأرشيف، وأدب الأطفال، وحل محلها مواد حاسب آلي وتقنية معلومات. ودمجت في إيجاز مواد تنظيم المعلومات ومصادر المعلومات. فكان على تلك الأقسام التأن والتدرج في وضع وتطبيق الخطط الدراسية، وعمل دراسات مقارنة مع خطط الأقسام المماثلة في العالم العربي، واستشارة أولي الخبرة في وضع الخطط الدراسية من

أقسامنا الأكاديمية والتوجهات الحديثة في تنظيم المعلومات



د. هاشم فرحات*

ويلحظ المتابع لمجريات الأمور أن اختراع الحاسبات الآلية ، وما ارتبط بها من برمجيات ، ثم ما تبع ذلك من تقنيات الشبكات ، وتحديدًا شبكات المعلومات بكافة أشكالها ومستوياتها من المحلية إلى العالمية التي تجسدها الإنترنت بأفاقها التي عمّت كل المجالات كان لها انعكاساتها القوية على مهنة المكتبات بشكل عام ، وقضايا تنظيم المعلومات بشكل خاص ؛ حيث أحدثت - فيما يتصل بهذا الجانب - تغيرات تكاد تكون جذرية في جوهر أو مضمون جل أبعاد هذه العملية ناهيك عن أشكالها ومظاهرها ، وبخاصة بعد ظهور مصادر المعلومات الإلكترونية سواء التي تتاح منها على وسائط إلكترونية مادية ، أم المتاحة منها على شبكة الإنترنت وفيما يعرف بمصادر أو موارد الإنترنت ، وارتفاع معدلات نشر هذه المصادر واستخدامها والإفادة منها مما دفع المكتبات للتوجه إلى إدماج هذه المصادر في مجموعاتها ، ومن ثم بدت الحاجة ملحة إلى تنظيم هذه المصادر وتهيئة سبل الوصول إليها وإتاحتها ، وقد اتخذت محاولات كثيرة في هذا الصدد وجاءت عبر عدة مسارات ، نشأ بعضها في كنف مرافق المعلومات وتحديدًا المكتبات الوطنية الكبرى ، وبمبادرات من الجهات المنتجة لأدوات الفهرسة ومعاييرها أو قواعدها ، وتمثل أكبر هذا المبادرات في جهود مكتبة الكونجرس ، ورعايتها للقواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة ، والتي كان أبرزها متابعه إصدار تعديلات هذه القواعد للتوافق مع هذا النمط الجديد من المصادر ، حتى وصلت للإصدار المراجعة AACR2R ، ثم أخيراً تلك الجهود الأخرى التي ستتوج بإصدار ما يعرف بقواعد ” وصف المصادر وإتاحتها RDA ” التي خطط لها

لا شك أن عملية تنظيم المعلومات تعد من المهام الأساس الذي تضطلع بها مؤسسات المعلومات ، وبقدر كفاية هذه العملية ودقتها تكون كفاءة تلك المؤسسات في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها؛ ومن ثم ينظر إلى أن القدرة على تنظيم مصادر المعلومات بالشكل الذي يمكن من استرجاعها بشكل سريع ودقيق تكاد تكون هي الكفاية الفريدة لاختصاصيي المكتبات والمعلومات ، بل يرى البعض أن عملية تنظيم المعلومات هي الأساس الفكري لمهنة المكتبات والمعلومات.

ومن المعروف أن لعملية تنظيم المعلومات أبعاداً ثلاثة أساسية : يتمثل أولها في الأنشطة الفنية التي تتم في سياق مؤسسات ومرافق المعلومات كالوصف الببليوجرافي ، والتحليل الموضوعي ، والتصنيف ، والتكشيف ، والضبط الاستنادي ... وغيرها ، ويتمثل ثانيها في أدوات العمل التي تحكم أداء أي من العمليات السابقة وتضبطها لتتم على أسس علمية مقننة ، ومن أهم ما يمثل أدوات العمل قواعد الوصف الببليوجرافي وقوائم رؤوس الموضوعات ، والمكانز ، وخطط التصنيف ، وملفات الاستناد وغيرها ؛ أما ثالث هذه الأبعاد فيتمثل في أدوات الاسترجاع التي تكون بمنزلة حلقة الوصل بين مصادر المعلومات من ناحية والمستفيدين من ناحية أخرى ، ولعل أهم ما يمثل هذا البعد هو أدوات الضبط الببليوجرافي لمصادر المعلومات أو الضبط الفكري لمحتوى مصادر المعلومات ، ويشمل ذلك الفهارس والببليوجرافيات والكشافات وقواعد البيانات الببليوجرافية بمختلف مستوياتها وأشكالها.



ويستطيع المتتبع لصدى تلك الدعوات أن يجزم بأنها قد وجدت آذانا صاغية ، وقبولاً جدياً من قبل كل الأطراف المعنية بهذا الأمر تقريباً ، وحرص كل منها على السير في اتجاه التطوير بالشكل الذي يناسبه ؛ فإذا بالمؤسسات الأكاديمية تطور برامجها ، وتعيد النظر في محتوياتها ، وإذا بالمؤسسات الميدانية تنظم ورش العمل وتستحدث البرامج التدريبية لتأهيل القائمين على عمليات تنظيم المعلومات على سبيل المثال ، وإذا بالجمعيات العلمية والمؤسسات المهنية ترعى الندوات والمؤتمرات لوضع كل تلك المتغيرات على مائدة البحث والتحليل والمناقشات وطرح الرؤى والأفكار ، وإذا بالمختص نفسه يبحث عن سبيل يجد فيه ما ينمي مهاراته وخبراته للتعامل مع الجديد وتحدياته .

وإذا كانت صور التفاعل واتجاهات التحرك وسبل الاستجابة لكل ما أحاط بمجال تنظيم المعلومات من أحداث وتغيرات ، قد بدت - من وجهة نظري وبحكم متابعة تلك التوجهات - على قدر كبير من الوضوح بالنسبة للأطراف المرتبطة بهذا المجال في الدول المتقدمة ، وبخاصة المؤسسات التعليمية منها ، فإلى أي مدى أحاطت الأطراف المعنية بهذه القضية في مجتمعاتنا العربية بكل تلك التطورات والأحداث وانعكاساتها السلبية والإيجابية ؟ ، وإلى أي مدى استوعبت معاني رسائل التحدي التي أفرزتها تلك التطورات ؟ وجسدتها دعوات التغيير والتطوير ؟ ، هل استجابت مؤسساتنا التعليمية مثلاً لتلك الدعوات أم ما تزال مترددة في قراراتها نحو التطوير والتفاعل ؟ وإذا كانت ثمة استجابة فمتى ؟ وإلى أي مدى ؟ وبأي شكل كانت تلك الاستجابات ؟ وبشكل عام : هل تفاعلت مؤسساتنا العربية - التعليمية منها والميدانية ، الأكاديمية منها والمهنية - مع التطورات الحديثة في مجال تنظيم المعلومات ؟

إن واقع الحال يشير إلى أن معدلات الاستجابة لا تزال ضعيفة بشكل عام - إن لم تكن ضعيفة جداً ! ، بل لعل لا أكون مجانباً للصواب ، وتحديداً ما يتصل بواقع مؤسساتنا التعليمية وبشكل أخص أقسام علوم المكتبات والمعلومات ، إن قلت أن خطى التطوير والتحديث لا تزال بطيئة ، بل إن كثيراً من هذه الأقسام لا يزال متردداً في خوض غمار تجربة التحديث والتغيير ، ولا تزال الخطط الدراسية والبرامج التعليمية في كثير منها راكدة ، صحيح هنالك معوقات ، وعوامل إحباط ، لكن الحاجة ملحة ، والموقف لا يحتمل التأخير ؛ وإن من يدرك حقيقة الموقف يدعو أقسام علوم المكتبات والمعلومات إلى السعي الجاد والحثيث إلى تطوير برامجها الدراسية لتتواءم مع التطورات الجارية في مجال تنظيم المعلومات على المستوى الدولي ، وبشكل دقيق إعادة النظر في المقررات الدراسية التي تعنى بهذه القضية - أعني تنظيم المعلومات ، وإلا سنجد خريجينا من تلك الأقسام ، ومن قبلهم العاملين في مرافق المعلومات ، يسرون خلف الركب ، بل يغردون خارج السرب - إن صح التعبير .

أن تصدر في نوفمبر الحالي ، أما المسار الآخر في جهود تنظيم مصادر الإنترنت فقد تمثل فيما جاءت من خارج حدود مهنة المكتبات ، وبمبادرات من جهات أخرى والتي تجسدت في مبادرات وخطط عرفت بمعايير ما وراء البيانات METADATA schema ، ولعل من أبرز هذه الجهود " مجموعة عناصر ما وراء البيانات الأساسية ، التي تعرف اختصاراً بمعايير دبلن كور Dublin Core ، ثم ظهور معايير أو مبادرات أخرى كما هو الحال مع المعايير والمبادرات التالية : ، EAD ، TEI ، PREMIS ، VRA ، TEI ، METS ، وغيرها . ولا شك أن بروز هذه الجهود وارتباطها بوصف المصادر الإلكترونية كان له انعكاساته الواضحة على أنشطة تنظيم المعلومات وجهود القائمين عليها داخل مؤسسات المعلومات ، إذ تطلب الأمر فهم طبيعة هذه المعايير ، وآلية تطبيقها واستخدامها ، ثم المعرفة المسبقة بلغات تهيئة أو ترميز النصوص الإلكترونية وإتاحتها على الإنترنت ، وبخاصة اللغات ذات العلاقة بمعايير ما وراء البيانات ، مثل : HTML ، XML ، DOI ، CSS ، XSL .

وفضلاً عن ذلكم التغيير في الأنشطة والمعايير كان ثمة تغيير جذري لوظائف أدوات الضبط الببليوجرافي لمصادر المعلومات بشكل عام ، ولفهارس المكتبات بشكل خاص ، حيث شهدت هذه الأدوات تحولاً من أدوات تعريف بمصادر المعلومات واسترجاع بدائل هذه المصادر إلى أدوات استرجاع وإتاحة ، ولعل هذا يجسده تحول فهارس المكتبات ، من الفهارس البطاقية التقليدية ، إلى الفهارس المتاحة للجمهور على الخط المباشر OPAC ، ثم إلى الفهارس المتاحة على الإنترنت ، أو ما يعرف بالفهارس الوب WebPACS ، و WebLogs ، وكذلك تحول الببليوجرافيات التقليدية والكشافات إلى الببليوجرافيات المتاحة على الوب أو ما يعرف بـ Webliographies ، ثم ما نشهده أخيراً من شيوع البوابات portals بمستوياتها وأبعادها المختلفة ، وفضلاً عن ذلك هنالك التوجه الواضح لإتاحة أدوات الفهرسة ومعاييرها وقواعدها للاستخدام المباشر عبر الإنترنت . هذا فضلاً عن بعض البرامج التدريبية على استخدام هذه الأدوات .

أمام هذه الأحداث والتطورات المتلاحقة ، وأمام التحديات التي تفرضها على مرافق المعلومات بشكل عام ، وعلى المهتمين بتنظيم المعلومات بشكل خاص ، بدأ مفهوم تنظيم المعلومات يتغير تغيراً جذرياً ويأخذ معاني جديدة في الأونة الأخيرة ، وبرزت دعوات كثيرة لإعادة النظر في واقع كل الأطراف المعنية بهذه العملية بدءاً من المؤسسات الأكاديمية المسؤولة عن إعداد المتخصصين وتأهيلهم ، مروراً بالمؤسسات الميدانية المعنية بهذه العملية في واقعها العملي والتي تمارسها كأحد أهم أنشطتها وخدماتها ، ثم المؤسسات المهنية الراعية للمهنة وللمهنيين والضالعة في تطوير أدوات العمل ومعاييرها ، وانتهاءً بالممارسين أنفسهم الذين يقع على كاهلهم تحمل مسؤولية هذه العملية على أسس علمية مقننة .

* الأستاذ بقسم علوم المكتبات والمعلومات



التأهيل والتدريب فى مجال الممارسات الفنية فى حقول العمليات الفنية فى المكتبات ومراكز المعلومات

إعداد: د. سلوى عبد الكريم السعيد*

Functional Requirements for Authority Records
FRAR

ومعيار

Resource Description and Access RDA

وهو معيار جديد يعنى بوصف المصادر وإتاحتها فى البيئة الرقمية. إذن الأمر تعدى التدريب على الممارسات الفنية على الإنترنت إلى الوعي بالمفاهيم الحديثة فى الفهرسة والمعالجة الفنية وتطبيقاتها؛ وهو ما يعطى التأهيل والتدريب فى مجال تنظيم المعلومات أهمية كبيرة ويلقى بظلال المسؤولية أولاً على الأقسام الأكاديمية بالجامعات العربية وذلك بالنظر فى إعادة توصيف محتوى المقررات الدراسية التى تعنى بالعمليات الفنية وتضمينها بالمفاهيم والممارسات الحديثة لضمان جودة مخرجات تتناسب وسوق العمل.

وعلى مؤسسات وجمعيات المكتبات والمعلومات أيضاً يقع عبء التدريب والتأهيل والتعليم المستمر وتزويد الممارسين والمصنفين والمكتشفين بالمفاهيم والتطبيقات المعيارية المستحدثة فى المجال لتطوير مهاراتهم وإلا بارت معارفهم.

ويمكن للمؤسسات المعنية بالتدريب والتأهيل أن تفيد من خصائص التعليم الإلكتروني وما يتيح من أدوات تفاعلية معتمدة على تطبيقات الويب 2.0. كالويكى والمدونات وخدمات وغيرها. حيث يمكن التدريب دون اعتبارات الزمان والمكان مع خلق مناخ تفاعلي لتبادل المعلومات والخبرات بين المهنيين العاملين فى المجال. RSS

يمثل التأهيل والتدريب والتعليم المستمر للمكتبيين وما يتطلبه من تدبير للتكلفة والوقت والبرامج التدريبية الجيدة والمدرسين الأكفاء تحدياً كبيراً لمؤسسات المعلومات والعاملين بها على حد سواء ، وخاصة فى مجال العمليات الفنية كالفهرسة والتصنيف ، حيث القفزات التكنولوجية فى إنتاج وسائط المعلومات وتنوعها والولوج إلى عصر المحتوى الرقوى والأرشيفات مفتوحة المصدر وهو ما يقابله على الجانب الآخر تطورات متلاحقة فى المعايير والأدوات المنظمة للعمل والممارسات المهنية وما يحيط بها من أنشطة معيارية لتنظيم المعلومات وأدوات استرجاعها.

ومن هنا يصبح من الأهمية بمكان تأهيل وتدريب ورفد العاملين فى العمليات الفنية من ممارسين ومصنفين ومكتشفين بما يطور مهارتهم ويؤهلهم للعمل فى البيئة الرقمية. فبنظرة سريعة على مجال كالفهرسة والتصنيف فى السنوات القليلة الماضية سنجد أن التصنيف تحول من تصنيف كتاب ووثيقة إلى تصنيف المواقع و ما تحوية من محتوى رقمى على الإنترنت ، وفى الفهرسة الوصفية نحن بصدد معايير وأنشطة معيارية حديثة للوصف واستخدام أحد أهم نواتج نشاط الفهرسة وهى الفهارس كقوابل للبحث عبر شبكة الإنترنت والاعتماد على محطات العمل الإلكتروني فى الفهرسة والأخذ بالميتاداتا فى تنظيم المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت ؛ هذا إلى جانب ظهور نماذج معيارية للفهرسة كرفر

Functional Requirements for Bibliographic
Records FRBR

والمطلبات الوظيفية للتسجيلات الاستنادية

* أستاذ مساعد بقسم علم المكتبات والمعلومات
جامعة السلطان قابوس



الفهرس العربي الموحد والكتاب

د. عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد*

بدا في الأفق بوادر سباق محموم على عرض الكتاب، وأوعية المع لومات كافة، تتجاوز الشكل الورقي، الذي ظهر منذ حوالي تسعة عشر قرناً وما يزال الشكل الأكثر استخداماً في عالم المعلومات ثم دعت الحاجة إلى ظهور المصغرات الفيلمية بأنواعها المختلفة ومزاياها المتنوعة إلا أنها لم تؤثر سلباً على استخدام الورق بالشكل الكبير وعلى الرغم من أنها مازالت باقية لكن قد قل استخدامها بشكل كبير مقارنة بالورق والمخرجات الحاسوبية (الرقمية)، من أقراص مرنة، و مليزرات، ومواد مدمجة، ومخرجات حاسوبية رقمية شاملة شبكات الحاسبات والمكتبات والمعلومات . ذلك الشكل الجديد من أوعية نقل المعلومات التي جمعت بين مزايا الورق والمصغرات الفيلمية وتجاوز الكثير من عيوبهما..

وبعد ما شهده العالم من ثورة هائلة من نظم المعلومات والاتصالات أدت إلى تغيرات كبيرة في نمط الحياة البشرية واستخدام مفاهيم جديدة : اتسعت معها المعرفة بشكل مذهل، كان هناك استكمالاً من منظور أوسع لعرض الكتب، عندما توسّع العالم في استخدام شبكة المعلومات العالمية (إنترنت). وبدأ العالم يشعر بأهمية عرض الكتب على هذه الشبكة العنكبوتية؛ وتسابقت الشركات في إيجاد قنوات لهذا الخصوص، منها، أمازون.. وانضم إليها بعض محركات البحث العالمية، مثل: جوجل التي قامت بنسخ ونشر محتويات الكتب على شبكه إنترنت عبر مواقع جوجل الخاصة بالكتب فيما يعرف باسم جوجل بوكس، بكلفة أقل وفعالية كبيرة لنقل المعرفة وتداولها.

وأياً يكن المستقبل وما تحمله هذه المشاريع من تطوير؛ فإن ما يعنيننا في مكتبة الملك عبد العزيز العامة أن نتمكن من خلال مشروع الفهرس العربي الموحد من إتاحة الكتاب إلى المستفيد. وهذا يبرهن على أهمية مركز الفهرس العربي الموحد، الذي بدأ كمرصد بيبولوجرافي عربي لجميع الكتب العربية، التي وصلت حتى تاريخه إلى ما يقارب المليون ونصف المليون كتاب، تتوزع على أكثر من (٢٠٠) جامعة ومكتبة في الوطن العربي بأسره.

فمشروع الفهرس العربي الموحد، أصبح استراتيجياً، أحد أهم دعائم المعرفة بخدماته التي تربط المستفيدين بالكتاب، وتمكّن الباحث من خلال شبكة إنترنت من معرفة الكتب المتوفرة في أية مكتبة أو جامعة عربية، في وقت قد لا يتعدى لحظات قليلة.

* نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

أضواء على جمعية المكتبات المتخصصة

فرع الخليج العربي



إعداد نجيب بن محمد الخطيب

التعريف بجمعية المكتبات المتخصصة

جمعية المكتبات المتخصصة جمعية دولية تتبنى ابتكارات المتخصصين والمساهمين في مجال علوم المعلومات والمكتبات . تخدم الجمعية أكثر من 12000 عضو في مجال المكتبات والمعلومات في 83 دولة مختلفة بما فيهم العاملين في القطاعات الخاصة والحكومية ، وتقوم الجمعية بتقوية وتعزيز أعضائها من خلال المبادرات التعليمية والتحفيزية .

أعضاء جمعية المكتبات المتخصصة مهنيون من العاملين في المنشآت الاقتصادية والشركات الخاصة والدوائر الحكومية والمراكز والمعاهد العلمية بالإضافة إلى المتاحف ومراكز الخدمات الطبية والهيئات الاستشارية . ومهمة الجمعية تطوير مفهوم القيادة المحترفة لتخصصي المكتبات ومراكز المعلومات بإخضاع المعرفة للعمل في فائدة المجتمع .

تأسس فرع الخليج العربي عام 1992م بمبادرة من القائمين على مكتبة شركة أرامكو وانضم لهذا الفرع عدد من المهنيين في منطقة الخليج العربي وقامت وزارة الإعلام البحرينية بتبني الفرع الذي أصبح مركزه الرئيس دولة البحرين ، ويعقد مؤتمرا سنويا في إحدى دول الخليج العربي ويشرف على برامج طاقم متخصص في مجالات متعددة وهو مجلس الإدارة ويصدر الفرع نشرة إعلامية كل ثلاثة أشهر توزع على الأعضاء ، كما يعقد الفرع ورشتي عمل سنويا بالإضافة إلى تنظيم معرض إلى جانب المؤتمر السنوي حيث يعرض فيه آخر ما توصلت إليه التقنية العالمية في خدمة مجال المكتبات ومراكز المعلومات .

أهداف الجمعية

- تأسيس علاقة مهنية بين اختصاصيي المعلومات والمكتبات في المنطقة
- رفع مستوى المكتبات ومراكز المعلومات لمواجهة تحديات المهنة
- الاستجابة لمتطلبات المهنة بالنسبة لاختصاصيي المكتبات والمعلومات

- تنظيم اجتماعات ومؤتمرات لاختصاصيي المكتبات والمعلومات
- التحضير والتخطيط لبرامج تعليمية مثل: ورش العمل، محاضرات ولقاءات ومؤتمرات .

المؤتمرات والمعارض

ينظم فرع الخليج العربي مؤتمره السنوي في كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي بشكل دوري ويتيح لجميع المتخصصين في المكتبات والمعلومات بالالتقاء بزملائهم من دول المجلس لتبادل المعلومات والأفكار التي تتعلق بشكل مباشر بمجال تخصصاتهم العلمية ، ويقام على هامش المؤتمر المعرض السنوي يعرض فيه أحدث المنتجات والخدمات المتعلقة بالمعلومات ، تشارك فيه مجموعة من الشركات العالمية الرائدة في هذا المجال .

الدورات التدريبية

ينظم الفرع ورش تدريب ترعاها المؤسسات الأكاديمية والعلمية وتتطرق هذه الدورات للموضوعات الراهنة في حقل المكتبات والمعلومات وتركز على تحسين وتقوية مهارات العاملين فيها .

المطبوعات

يقوم الفرع بإصدار نشرة دورية لتغطية موضوعات تحظى باهتمام خاص في المنطقة ، من بينها الفعاليات القادمة من مؤتمرات وندوات وورش عمل وتقارير عن أنشطة الفرع ومقالات عن قضايا المهنة .

العضوية

تعطى عضوية فرع الخليج العربي لجمعية المكتبات المتخصصة للأفراد والمؤسسات ضمن الحدود الجغرافية لدول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية، مملكة البحرين، دولة قطر، الإمارات العربية المتحدة، دولة الكويت، سلطنة عمان) بالإضافة إلى عضوية الأعضاء من الدول العربية والأجنبية . كما يحصل الأعضاء على نسخ مجانية من النشرة الإخبارية بالإضافة إلى تخفيضات خاصة للمؤتمرات والمعارض والدورات التدريبية.



الشراكة طريقنا

أ.د. حسن عواد السريحي*

ما من شك أن تاريخ الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) يشهد بتضحيات وجهود قدمها الكثيرون لنشأته ودعم أنشطته، وقد حان الوقت الآن ليقوم الاتحاد بما ينبغي عليه القيام به وهو الاهتمام بالعمل المهني ومساعدة الأعضاء على التعاون وتشجيع تطوير الأدوات والمصادر التي تسهم بشكل كبير في تطور المهنة، كما يجب على الاتحاد دعم العلم ودراسات المعلومات بشكل خاص وهو يضم بين أعضائه المتميزين والنخبة. فالمهنة والعلم بحاجة لكافة الجهود لتطويرهما في الوطن العربي ولا ينبغي أن ننشغل بما هو أقل من ذلك حتى يكون للمهنة والتخصص العلمي تقديرهما الذي يستحقانه ونحن من يرفع درجة الاهتمام والاحترام بهما ونحن من يمكن أن يفعل عكس ذلك.

إن الطريق لتفعيل الرؤية المهنية والعلمية يمر عبر الشراكة مع المؤسسات والمكتبات والشركات والأفراد المتميزين والمتحمسين للعطاء وليس الاستئثار بالرؤية والقرار .. وهانحن نمد اليد لكل هؤلاء لندعم التوجهات الإيجابية .. فالمهنة والعلم يستحقان أن نبذل من أجلهما الكثير .. ولن نصل إلى المستويات التي نتمناها ونحن نفكر بشكل فردي أو بالأسماء دون الأفعال، أو بالمديح الشخصي .. وأنا هنا أؤكد على بناء الشراكات ومنها بعض الشراكات الإستراتيجية البيئية ولا يجب الاهتمام بالمكاسب المادية الوقتية أو النظر لبعضنا البعض بعين المصلحة وإنما بعين تطور المهنة والتخصص. كما يجب أن نؤكد على أن على المكتبات الكبيرة أدوار مهمة لرفعة التخصص وتأكيد التوجهات المؤسساتية وإعطائها قيمة ، كما أن للشركات العاملة في المجال دور مهم وحيوي نتمنى أن يقوم على رؤية الشريك المخلص.

ومن يتابع مؤتمراتنا العشرين يلحظ الحماس والنشاط والتفاعل والرغبة في العطاء وهذا هو شعار الجميع متى ما أتاحت لهم الفرصة فليكن العطاء والإنتاج شعار المرحلة القادمة، وليتكاتف الجميع للمصلحة العامة .. وليبدأ كل واحد منكم بطرح الأفكار والمقترحات والمشاريع بشكل منظم وعملي مع رؤية للتطبيق، ثم لتشاركوا في المجالات التي ترون أنكم مبدعون فيها ولا يوجد حدا للإبداع أو الإسهام فكل ما تقدمونه من أفكار ومشاركات ودعم ، حتى لو كان بالمشاعر والتحرك الإيجابي هو محل تقدير وأساس النجاح.

هذا هو اتحاد الجميع فاجعلوه اتحاداً حقيقياً يكون فيه للشريك الباحث، والشريك المهني، والشريك الأكاديمي، والشريك التقني، والشريك الإداري، والشريك التجاري رأي مسموع ودور ايجابي محسوس وهذا يأتي بالتقدم للأمام وليس بإيقاف دوران العجلة.

* رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)



دور الفهرس العربي الموحد في توحيد العمليات الفنية بالمكتبات العامة بسلطنة عمان

إعداد: صالح بن سليمان الزهيمي*

تنظمها وزارة التراث والثقافة، والدعم المالي من قبل القطاع الخاص في مواسم معارض الكتب السنوية.

إلا أن المستطلع لواقع هذه المكتبات يجد أنها تفتقر للخبرات الفنية في مجال المكتبات، فمعظم الممارسات الفنية تفتقر لقواعد الفهرسة، وهذا بدوره أثر على عمليات البحث والاسترجاع، كما أن غياب سياسة موحدة للإجراءات الفنية لهذه المكتبات أسهم بشكل كبير في هذه المشكلة.

وقد حاول الباحث تجميع هذه الفهارس في قالب واحد بغية توفير آلية موحدة للبحث في فهارسها من خلال موقع كوكب المعرفة www.al-kawkab.net، إلا أنه يرى بأن هذه الطريقة تظل محدودة الفائدة ما لم يتم تبني جهة أخرى صيانة فهارسها، وهنا يأتي دور الفهرس العربي الموحد.

تمثل المكتبات العامة بسلطنة عمان أكثر أنواع المكتبات انتشاراً في السلطنة، وهي مكتبات أهلية غير حكومية أنشئت بجهود الأهالي وأهل الخير، وتشكل التبرعات العائد الوحيد لتنمية مجموعاتها وتقديم خدماتها المرجعية، إلى جانب ما تقدمه من حين إلى آخر الجهة المشرفة عليها - وزارة التراث والثقافة - من مساعدات مادية تتمثل في تزويدها ببعض الإصدارات، إلى جانب تزويدها ببرنامج آلي لإدارة العمليات الفنية والمرجعية.

ونتيجة للخدمات المرجعية التي تقدمها المكتبات العامة بالسلطنة فقد برزت كإحدى المؤسسات الثقافية الفاعلة في المجتمع، مما حدا بالمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص الوقوف معها ودعمها في أنشطتها الثقافية، وضرورة الإسهام في الارتقاء بخدماتها، وتمثل ذلك في الدورات التدريبية التي



هذه المكتبات للدخول في عضوية الفهرس، واستعدادها لتغيير سياسة إجراءاتها الفنية لتتوافق وفق سياسة الفهرس العربي الموحد، بل عبرت بعض المكتبات عن إمكانية إعادة فهرسة موادها بالكامل وفق نموذج الفهرسة المتوفر بقاعدة بيانات الفهرس العربي الموحد.

ومن خلال التعرف على ما تتطلبه هذه المكتبات للبدء في تغيير إجراءاتها الفنية، فقد أوضح الاستطلاع بأن جميع المكتبات طلبت عقد دورات مكثفة لها في مجال الفهرسة والتصنيف إلى جانب توفير الأدوات الفنية المساعدة مثل خطة تصنيف ديوي إلكترونية، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية وغيرها من الأدوات.

وعليه فإن هذا يقودنا إلى نتيجة مفادها بأن للفهرس العربي الموحد دوراً في توحيد العمليات الفنية بالمكتبات العامة بالسلطنة والارتقاء بخدماتها الفنية، وترك المجال لمركز الفهرس العربي الموحد في وضع خطة معينة للبدء في هذا المشروع، وخاصة إذا ما علمنا بأن بعض هذه المكتبات تفتني أكثر من 28 ألف مادة علمية، وأن معظم موادها باللغة العربية.

مما لا شك فيه بأن مشروع الفهرس العربي الموحد من المشروعات الرائدة في مجال خدمة التراث العربي والمكتبات العربية، نظراً لما يقدمه من خدمات على المستوى العربي، وما يشكله من فقرة نوعية وكمية في مجال الارتقاء بالخدمات الفنية في مجال المكتبات.

ونظراً لوضوح أهدافه فقد أسهم في دخول الكثير من المكتبات العربية في عضويته، مما شكل تحدياً كبيراً في مجال تلبية احتياجاتها الفنية والتدريبية، وما يتطلبه من التخطيط الجيد لتطويع ممارساتها الفنية وفق المنهجية التي اتبعتها الفهرس العربي الموحد في العمليات الفنية.

وبقبول عدد من المكتبات العامة بالسلطنة الاشتراك في عضوية الفهرس العربي الموحد دلالة على وضوح الرؤية لدى هذه المكتبات بأهمية الارتقاء بخدماتها الفنية، وإدراكها بالخدمات التي يقدمها الفهرس من خلال موقعه على الإنترنت.

ومن خلال استطلاع أجراه الباحث لـ 18 مكتبة عامة بالسلطنة غير مشتركة بالفهرس العربي الموحد، تبين قابلية

(جدول بالمكتبات التي شملها الاستطلاع وعدد المواد المتوفرة بها)

| المكتبة | المنطقة | عدد المصادر |
|----------------------------------|----------|-------------|
| مكتبة الندوة العامة | الداخلية | 28 ألف كتاب |
| مكتبة بديه العامة | الشرقية | 13 ألف كتاب |
| مكتبة صحار الأهلية العامة | الباطنة | 7000 كتاب |
| مكتبة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي | الباطنة | 5000 كتاب |
| مكتبة المصنعة الأهلية العامة | الباطنة | 4000 كتاب |
| مكتبة الفريق العربي العامة | الداخلية | 2500 كتاب |
| مكتبة يطين العامة | الشرقية | 3500 كتاب |
| مكتبة التل الثقافية العامة | الشرقية | 5000 كتاب |
| مكتبة سناو الأهلية العامة | الشرقية | 4000 كتاب |
| مكتبة الزاهب الأهلية العامة | الشرقية | 300 كتاب |
| مكتبة فدى الثقافية العامة | الظاهرة | 8000 كتاب |
| مكتبة قريات الأهلية العامة | مسقط | 5000 كتاب |

مكتبة المستقبل بين تنبؤات المتخصصين وتحديات تفعيل التقنية



د. سعد الزهراني*

أسهمت التقنية خلال العقود الماضية (منذ الستينيات من القرن المنصرم) في تطوير هيئة وطرق التعليم والبحث، وأحدثت تغييرات نوعية وكمية في الكيفية التي يتعاطى بها المتعلمون والباحثون والمكتبيون، كل في مجاله. كما عملت كثير من الحكومات في مختلف البلدان على إعداد الخطط اللازمة لإحداث التغييرات التي تتطلبها التقنية لتمكين الباحثين من الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية، ولتوسيع قاعدة الاستفادة من المعلومات من خلال إتاحتها إلكترونيا، ولدعم التوجهات التي تجعل أولوية تلك المصادر تنصب على الطلاب

Student-Centered، وكذلك لدعم التوجهات التعاونية للمؤسسات المعلوماتية بشكل عام. علما بأن من قضايا التعاون ما تمكن مناقشته على مستوى مؤسسات المعلومات فيما بينها، لكن الأهم منها ما تجب مناقشته على المستوى الوطني، وربما الإقليمي والدولي، وبخاصة فيما يتعلق بسياسات تقنية المعلومات والاتصالات وأمن المعلومات، وكذلك إذا أريد للجامعات أن تستمر في التطور والتقدم والتنافس دوليا، فلا يمكنها ذلك دون تطور مفاهيم وخدمات المعلومات بشكل عام.

عامه الثاني والسبعين من عمره (توفي في عام 1946)، كتابا بعنوان [مخ العالم تطلع فيه إلى الموسوعة العالمية (الكونية) التي «تتطلب إعادة تنظيم وتوجيه التعليم والمعلومات في العالم بأسره، وليس أقل من ذلك»³، كما بيّن. وينطوي ذلك على «تجميع حقائق ومقترحات بنفس القدر من الإصرار حول الحقائق العلمية، مع تجاوز حقيقي وصارم لكل المعوقات التي أحكمت سيطرتها في تحديد الشكل والهوية للعالم، كما بينته للقارئ»⁴. وشدد على أن ما يرمي إليه هو «جامعة حقيقية عالية الكفاءة تكون عقل ومخ العالم، ليس أقل من ذلك». لكنه كان شديد الانتقاد لجامعات ذلك الزمن، التي كانت تطفو فوق الخلافات البشرية مثل غروب جميل على ساحة الحرب⁵. والجدير بالذكر في هذا السياق هو إصراره على الموسوعة العالمية، والتي عرض أفكارها أكثر من مرة وبخاصة على الناشر دوبلداي Doubleday سواء في كتبه أو في مراسلاته الخاصة. إن نظرة ويلز وثقته ومعرفته التي لا تخفى على من يعرف قدره علميا من خلال نشره للعديد من الكتب والروايات ونظيرته

وما يجري اليوم للمكتبات أمر يأتي ضمن سلسلة من التطورات والتحديات المتلاحقة خلال العقود الماضية، فمنها ما كان متوقعا وتم التنبؤ في مقالات لعلماء كبار من ذوي البصيرة التنبؤية مثل فانيفر بوش وليكلايدر وتد نيلسون ومن قبلهم ويلز، وهو ما تم استعراضه باقتضاب من قبل كاتب هذه السطور في بحث قدم للمؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الذي سيعقد في الدار البيضاء أواخر عام 2009¹.

تطور المكتبات بين تنبؤات المتخصصين خلال 5 عقود

الحديث عن تنبؤات وتوقعات المكتبيين والعلماء ليس بالحديث السهل، كونه يجعلنا أمام تجليات ممارسين مهنة المكتبات والعاملين فيها من ناحية، وأمام استشراف علماء درسوا ودرّسوا في هذا المجال، وأسهموا في إنتاجه الفكري ببحوثهم ودراساتهم. من خلال ذلك، ومن خلال الاطلاع ومتابعة الإنتاج الفكري يمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

لقد كانت البدايات مع ويلز² الذي نشر في عام 1938، وهو في





كما أن هناك مؤتمرات وملتقيات وبحوث علمية تنظم وتكتب وتجري لاستشراف مستقبل المكتبات، وهي أمور متعارف عليها في هذه الشأن ومنها ندوة علمية في مكتبة الجامعة الأمريكية في واشنطن خلال الفترة 14 مارس 2005م تحت عنوان: «المكتبة الأكاديمية في 2010: رؤية»⁹ تعرضت الى مناقشة قيمة وأهمية رسالة المكتبة Mission؛ وإلى المهارات والمسؤوليات المحورية core للمكتبة؛ وإلى جماهير المستفيدين من المكتبة؛ وإلى الطلاب 2010 وأخيراً إلى الاستثمار في المكتبة.

إن النظر لهذه التنبؤات والتوقعات العلمية، والتي تعتمد على خبرات ومؤشرات علمية، يختلف تماماً عن النظرة لتنبؤات أخرى مثل تنبؤات نوستراداموس (1503-1566) الذي نشر ربايعاته المئة الشعرية، وربط كثير من الناس بين ما احتوت وبين أحداث لاحقة مثل حريق لندن وسلطة نابليون والحربين العظميين ومقتل كندي¹⁰. فهذه التنبؤات، أي تنبؤات نوستراداموس، قد اعتمد صاحبها على لغة شعرية عامة وذكية يمكن تركيبها على أحداث مستقبلية، فهي بدرجة من العمومية التي يمكن احتوائها وتطويرها وتركيبها على الأحداث، وهي في كل الأحوال تختلف عن الاستشراف المستقبلي العلمي الذي نحن بصده.

ما تحقق من منجزات تقنية :

لا شك بأن كثيراً من الباحثين قد تعرضوا لتطورات المكتبات منذ الستينيات وإلى اليوم، وذلك أمر تصعب معالجته ومتابعته بدقة

الثاقبة لما يمكن أن يكون موسوعة عالمية هو ما يجعله في هذا السياق كأحد الأوائل الذين كانت لهم نظرة مستقبلية وتنبؤات قريبة التحقيق وبخاصة وهو يرتكن إلى مساحة كبيرة من العلم والمعرفة وخبرة النشر.

أما فانيفر بوش Vannevar Bush (الذي كان مستشاراً للرئيسين الأمريكيين روزفلت وترومان) فقد كتب في عام 1945م مقالة بعنوان «كما يمكن لنا أن نفكر» نشرها في مجلة «أتلانتك منثلي» حيث تتبع فيها حركة ما أسماه بـ مامكس Memex، التي اشتقها من Memory Extender التي تمثل جزئية تحاكي الذاكرة الإنسانية. وبرغم أن بوش نفسه لم يكن مسانداً مطلقاً للتقنية الرقمية، إلا أن التطورات الكبيرة التي حصلت مؤخراً لحركية تخزين واسترجاع كميات هائلة من المعلومات العلمية والتقنية من على سطح المكتب اعتمدت على منجزات ذلك العصر⁶.

وفي عام 1965، جاء ليكليدر Licklider بمصطلح «مكتبة المستقبل»⁷ الذي تضمن متطلبات وخطط لتطوير ما وصفه هو بـ الأنظمة المدركة، Precognitive Systems التي تهدف إلى إعطاء المستفيد ذخيرة معرفية وكأنه «القائد». بل إننا نجد أن ليكليدر يذهب في وصفه لمكونات مكتبة المستقبل وكأنه يصف حالة الإنترنت اليوم عندما «أكد أن من مميزات «النظام الإدراكي» لمكتبة المستقبل ما يتمثل في الاتصالات والحاسبات مع الأسلاك التي تربط خزانة (الحاسوب) بشبكة المنافع الحسية». ولا نذهب بعيداً إذا أكدنا مثل هذا المذهب لأن ليكليدر نفسه كان مديراً لأربا ARPA الموزعة والتي أنتجت فيما بعد بروتوكول الإنترنت TCP/IP.

أما تيد نيلسون، الذي اخترع مصطلح hypertext في السبعينيات، فقد بدأ بالفعل بناء مامكس في مشروع أسماه Project Xandu. ولم تكن الحاسبات الصغيرة PCs وقتها قد ظهرت، حيث كانت الحاسبات الكبيرة في أوجها. وكانت الشبكات في بداياتها الأولية، وتخزين المعلومات الفنية والعلمية للاسترجاع كان في مراحل التأكد من النجاح Testing. حتى جاءت الثمانينيات ففيها استطاعت المكتبات أن تضع فهارسها الآلية على الإنترنت (تهيئة الدخول عن بعد بواسطة تيلنت) وذلك عندما أسماها البعض «بالمكتبات الافتراضية»، وهو المصطلح الذي تداخل لاحقاً مع مصطلح «المكتبات الرقمية»، برغم أن تلك الجهود كانت منسوبة لتهيئة الوصول للمعلومات. واستمر الحال زهاء عشر سنوات حتى شرعت المكتبات فعلياً في بذل الجهود لإتاحة ما تستطيع من مجموعاتها «بالكامل» على الشبكة العنكبوتية. ولهذا فإن البعض يرى أن مصطلح «المكتبات الافتراضية» يعتبر «سلفاً» Predecessor لمصطلح «المكتبات الرقمية». لكن الواضح أن شهرة الأخير مستمدة من أمرين: التقنية الرقمية المستخدمة حالياً مثل التلفزيون والهاتف وما إلى ذلك والتي ساعدت في زيادة شهرة المصطلح، وثانياً ذلك التأطير الذي حظي به المصطلح جراء اعتماد مكتبة الكونجرس له في قائمة رؤوس موضوعاتها⁸.



مثل مسألة موثوقية ما ينشر على ذلك الفضاء، وهو أمر كان يتم بشكل مختلف في عصر الاعتماد الكلي على النشر الورقي.²⁶

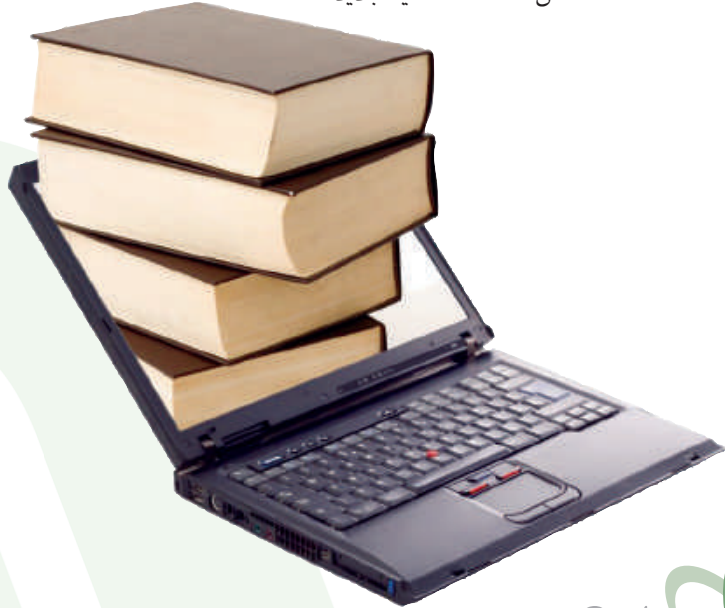
المكتبات اليوم في مرحلة تحول:

لاشك بأن الكتاب التقليدي (الورقي) قد قاوم تحديات كثيرة كانت تذر بنهايته خلال العقود المنصرمة، وبخاصة مع قدوم تقنية الليزر (الأقراص المدمجة) في بداية الثمانينيات من القرن المنصرم، ومن ثم التطورات المتلاحقة في تقنيات الكتب الإلكترونية على الإنترنت، إلا أن صناعة الكتاب لا زالت قائمة، ولم تبدأ في انحسار، إن لم يكن العكس صحيحاً. وليس على الكتاب التقليدي خوف في المستقبل القريب. وهذا لا يعني أن التوجه للتقنية ضعيف، ولكنهما (الكتاب التقليدي والإلكتروني على النت) لا يزالان يسيران في خطين متوازيين، كل منهما يحتفظ بألقه وشموخه بانتظار أن يتفوق التالي على الأول من خلال إحداث تطورات -مرتبقة- محسوسة ومذهلة على التقنية المستخدمة فيه (وربما لهذا وقفة أخرى). لكن المكتبات تعيش وضعاً مختلفاً إلى حد كبير، فهي تعيش في مرحلة انتقالية transitional أو ربما مرحلة تحول Turning Point، على حد تعبير لجنة أنظمة المعلومات المشتركة JISC²⁷، حيث أصبحت المكتبة -التي عنيت بالكتب والدوريات ومصادر المعلومات التقليدية لعقود وقرون- أصبحت اليوم محل تساؤل فيما يختص بكونها مكاناً حقيقياً Physical يحوي ويجمع مصادر المعلومات المختلفة.

ولا شك بأن الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين وتوجهاتهم وتفضيلاتهم للمعلومات الرقمية كل ذلك سيساعد في إحداث التغيير المنتظر في المكتبات، فالمستفيدون اليوم سواء أكانوا طلاباً أم باحثين أو حتى مدرسين وأساتذة يتوقعون الوصول للمعلومة في أي مكان في العالم وبوسائل متعددة مثل حواسيب العمل Laboratories وأجهزتهم الشخصية المحمولة Laptops

متناهية في مثل هذه الدراسة، ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها، فقد استعرض أودري كثيراً من التقنيات التي تستخدم في المكتبات في التسعينيات تحديداً (وقت صدور الكتاب)¹¹، كما أن ولفرد لانكستر وبث ساندور قد أصدرتا كتاب «التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات» استعرضا فيه مجمل ما تستخدمه المكتبات من تقنيات في عقد التسعينيات أيضاً¹². وعمل كينيث داوولين -قبل ذلك- على تتبع مقومات وإمكانيات المكتبة الإلكترونية في الثمانينيات من القرن المنصرم وأفاقها المرتقبة في كتاب لم يغفل التطبيقات التي كانت سائدة آنذاك¹³.

وفي إطار المكتبات الرقمية، وهو الشكل الأحدث في سلسلة تحديات وتطورات المكتبات، نجد كثيراً من الدراسات التي تعرضت للموضوع لعل من أشهرها كتاب وليم أرمر عن المكتبات الرقمية¹⁴، ومقالته الشهيرة عن أساسيات المكتبات الرقمية¹⁵، كما صدرت العديد من رسائل العلمية التي تعرضت لجوانب مختلفة للمكتبات الرقمية¹⁶ والافتراضية¹⁷. وإذا كانت النظم الآلية هي من أهم ما تم العمل عليه في حقبة الستينيات والسبعينيات، فإن الأمر لم يختلف كثيراً في مسألة أهميتها للمكتبات حتى في الثمانينيات والتسعينيات¹⁸ دون الانتقاص من ثورة الاتصالات والإنترنت فيما بعد ذلك. وفي ذات السياق، أخذ موضوع استرجاع المعلومات نصيبه هو الآخر منذ السبعينيات عندما كان بدأت بوكير بنوك المعلومات¹⁹ تأخذ مكانة في نفوس المكتبيين والمكتبات من جانب، وتستقطب اهتمام الشركات والقطاع الخاص من جانب آخر²⁰. كما أن كثيراً من المعلومات اليوم أصبحت متوفرة بللمسة زر، متوافق مع ما جاء في تنبؤات دراسة الستينيات الاستشرافية موضوع البحث الحالي، ويمثل ذلك مكتبة كوششيا²¹ وإميرالد²² ونتلايبراري²³، ومنها ما تمثله قواعد المعلومات المتاحة على النت مثل إيريك²⁴ وميدلاين²⁵ وغيرهما. ولم تغفل التطورات الحالية المذهلة لنقل المعرفة المكتوبة من على الأوراق ووضعها على الفضاء الإلكتروني من مناقشة قضايا جديدة



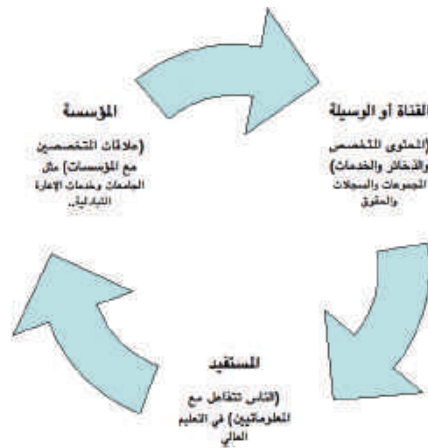
سنعرض لأهمها في إيجاز نأمل بأن لا يكون مخلا.

التحديات:

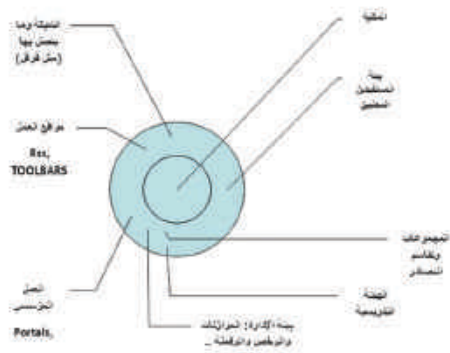
- الثقة: إن أهم ما يعترض التطور اليوم في هذه المجالات هو عدم وجود الثقة الكاملة في المستقبل من حيث التسارع الموجود في التقنية، وكذا في استمراريتها والاعتماد عليها في المستقبل ووسائل الطاقة وما إلى ذلك..
- عدم مقدرة المكتبيين لمتابعة ما يجري والتأثير فيه، وتركهم لأموهم بيد غيرهم..
- التكاليف الباهظة في مقابل الموازنات المنخفضة.

أما الفرص فعديدة وأهمها:

- إمكانية تحقيق أحلام الأولين في إيجاد المعلومة المناسبة للمستفيد في الوقت المناسب.
- التسهيل في القيام بالوظائف وإمكانية التفرغ لأداء الرسالة الإنسانية الإرشادية.



شكل رقم (1): النظام التصوري التخيلي للتفاعل لمكتبة المستقبل



شكل رقم (2): نظام المكتبة كما تصوره ديميسي

وحتى هواتفهم النقالة Mobiles. ومن هنا تظهر أسئلة مهمة فيما يتعلق بمستقبل المكتبة الأكاديمية كما عرفناها ونعرفها: فكيف ستكون بعد عشر سنوات؟ وهل ستبقى في هيئتها الحقيقية (الفيزيائية) الحالية؟ وما هي الأدوار المتوقع أن يقوم بها المكتبيون لدعم التعليم والمعرفة والبحث في العصر الرقمي؟ لقد تعرضت لجنة أنظمة المعلومات المشتركة (البريطانية) JISC لهذه الأسئلة وغيرها وذلك عندما طرحت حملتها المعنونة بمكتبة المستقبل²⁸ الأمر الذي أوجد نقاشات ثرية وغنية ولم تخل من إثارة. وقد خلصت هذه اللجنة إلى مبادرات ستقوم على العمل عليها خلال السنوات القادمة لتعزيز مكانة المكتبة الأكاديمية في بريطانيا لتستمر في أداء رسالتها في دعم العملية التعليمية في نطاق التعليم العالي.

حوصلة لماهية مكتبة المستقبل:

إن الدراسات الحالية التي تعتمد على ما تقدمه التقنية ستعتمد على مفهوم الخدمات المشتركة Shared Services التي ستطلب تعاوناً بين المؤسسات في تطوير الخدمات، والتشاطر في المهارات مع المشاركة النفعية Commercial²⁹. كما إن تعريفات الخدمات المشتركة تختلف من مكان لآخر ومن شخص لآخر - كما جاء في تقرير HEFCE³⁰. وهي تقليدياً تصف أنموذجاً لتقديم الخدمات (غير المقتصرة بطبيعة الحال على ما تسمى بخدمات المكتب الخلفي) وذلك في صيغة مزدوجة أو مجمعة بتقاسم العمليات والتقنيات.. كما أن النماذج الأكثر تطوراً تكمن في إنشاء منظمة أو مؤسسة مستقلة جديدة تتم إدارتها على أنها مؤسسة مستقلة. وفي إيجاز شديد يمكن النظر للشكلين المرفقين لتبيان التصور الحالي



للمكتبة المتطورة للسنوات القليلة القادمة، وهي تصورات جاءت في مجملها في مؤتمر مكتبة المستقبل المشار إليه آنفاً.

التحديات مقابل الفرص:

لا شك بأن هناك العديد من التحديات التي تعترض طريق ومستقبل مكتبة المستقبل والتي لا يمكن اختزالها في هذه العجالة، وإنما

Endnotes

¹ للمزيد انظر:

- سعد الزهري (2009). المكتبة الإلكترونية: دراسة تحليلية لنظرة الستينيات الاستشرافية. بحث قدم للمؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) الذي سيعقد بالدار البيضاء (المغرب) خلال 9-11 ديسمبر 2009.
- ² Wells. H. G. (1938) as cited by: Boyd Rayward (1999). H.G. Wells's Idea of a World Brain: A Critical Re-Assessment. Journal of the American Society for Information Science. 50 (May. 15): 557-579. http://people.lis.uiuc.edu/~wrayward/Wells_Idea_of_World_Brain.htm (3-17-2008)
- ³ .Ibid
- ⁴ .Ibid
- ⁵ .Ibid
- ⁶ Bush. Vannevar (1945). As We May Think. The Atlantic Monthly (<http://www.theatlantic.com/doc/194507/bush>) (3-17-2008)
- ⁷ مصطلح مكتبة المستقبل مصطلح غير محدد إذ إن مستقبل الستينيات قد كان ربما في السبعينيات أو الثمانينيات، ومستقبل الثمانينيات فيما بعدها وهكذا.
- ⁸ <http://www.loc.gov> 17-3-2008
- ⁹ American University Library (Washington) (2005). The Academic Library in 2010: A Vision. Report to Symposium 2010 (March. 14 - 15). http://www.world-mysteries.com/awr_5.htm (17-3-2008 - ¹⁰
- ¹¹ جروش، أودري. تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات؛ ترجمة حشمت قاسم. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1419هـ.
- ¹² لانكستر، وفرد و بث ساندور (1421). التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات؛ ترجمة حشمت قاسم. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
- ¹³ داوولين، كينيث إي. (1416). المكتبة الإلكترونية: الآفاق المرتقبة ووقائع التطبيق. ترجمة حسين عبد الرحمن الشيمي ومراجعة حمد عبدالله عبدالقادر. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ¹⁴ أرزم، وليم (1427). المكتبات الرقمية. ترجمة: جبريل العريشي، هاشم فرحات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثانية، 46).
- ¹⁵ أرزم، وليم (2004). مفاهيم أساسية في بنية المكتبة الرقمية. ترجمة: أحمد عبدالله. مجلة سايبيريين، ع1 <http://www.cybrarians.info/journal/no1/dlib.htm> (8/24/2008 .
- ¹⁶ صالح، عماد عيسى (2004). مشروعات المكتبة الرقمية في مصر: دراسة تطبيقية للمتطلبات الفنية والوظيفية. أطروحة دكتوراه: إشراف محمد فتحى عبد الهادي وزين الدين عبد الهادي، (قسم المكتبات والمعلومات، جامعة حلوان).
- ¹⁷ الزهري، سعد بن سعيد (1430). المكتبة الأكاديمية الافتراضية في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية. بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبدالعزيز. وأيضاً: الجبري، خالد عبد الرحمن (1427). دور الإنترنت في دعم وظائف المكتبة وتطويرها. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 7، ع1 (المحرم - جمادى الآخرة 1422هـ). ص 66 - 82 .
- ¹⁸ أمان، محمد وياسر عبد المعطي (1419). النظم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ¹⁹ Walker. Geraldene and Joseph Janes. (1999) Online Retrieval: a Dialogue of Theory and Practice. 2nd ed.. edited by Carol Tenopir. Englewood. CO: Libraries Unlimited. Inc
- ²⁰ Walker. Geraldene and Joseph Janes. (1999) Ibid; AND: Harter. Stephen P. (1986) Online Information Retrieval: Concepts. Principles. and Techniques. San Diego CA: Academic Press. Inc. AND
- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثانية، 44).
- ²¹ <http://www.questia.com/Index.jsp> (9-9-2009
- ²² <http://www.emeraldinsight.com/> (9-9-2009
- ²³ <http://www.netlibrary.com/> (9-9-2009
- ²⁴ إريك ERIC (قاعدة معلومات على س يدي وأيضاً على الإنترنت) التي تغطي من عام 1966 إلى نهاية عام 2004 (تم البحث يوم 31 مايو 2006).
- ²⁵ <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/> (9-9-2009
- ²⁶ بيرمن، ديفيد وجينيفر ترانت؛ ترجمة سعد الزهري (1422). أصالة المصادر الرقمية: نحو بيان للمتطلبات في عملية البحث / مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 7، ع2 (رجب / ذو الحجة) . ص 358 - 372. وأيضاً: حلاق، رائد (2000). تقويم معلومات الانترنت. العربية 3000، ع3، ص 76-67.
- ²⁷ JISC (2009a). Student Experiences of Technology: <http://www.jisc.ac.uk/whatwedo/campaigns/studentexperiences.aspx> (11--2009).
- ²⁸ (JISC(2009b). Campaigns. <http://www.jisc.ac.uk/campaigns> (11-11-2009 -
- ²⁹ JISC (2008. April). Understanding Duke & Jordan Report
- ³⁰ .KPMG (2006). HEFCE report



إصدار جديد:

تنظيم المعلومات على الشبكة العنكبوتية العالمية: الميتاداتا وقواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية والفهرسة المقروءة آلياً (مارك 21)

تحرير واين جونز، جوديث ن. أهرونهايم، جوزفين كروفورد.

ترجمة جبريل بن حسن العريشي، عبدالرحمن بن غالب ديور.

مراجعة جمال الدين محمد الفرماوي.

الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430هـ، 2009م - 420 ص.

عرض: وليد نذير عتمة

يعرف الكتاب مصطلح الميتاداتا/ ما وراء البيانات بأنه يعني بيانات عن البيانات أو معلومات عن المعلومات، وأن صيغة فما: تدخل ضمن هذا التعريف، إلا أن مصطلح الميتاداتا يستخدم داخل مجتمع المكتبات على وجه العموم ليعني المخططات والمواصفات غير التقليدية مثل: دبلن كور والوصف الأرشيفي المرز.

يغطي الكتاب جوانب مختلفة من الشبكة العنكبوتية، والميتاداتا، وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، والفهرسة المقروءة آلياً، ويقدم معلومات قيمة وخدمة عالية لأمناء المكتبات وعلماء المعلومات وخبراء الحواسيب ومديري المعرفة، بحيث تمكنهم من اكتشاف المعلومات والوصول إليها. فالوصول إلى المعلومات وحسن استخدامها عامل مهم لفهمها، وإن إدراك فحواها، سبب في رقي الحياة بأسرها. وهذا أعطى الكتاب مصداقية علمية لدى شريحة واسعة من الباحثين، وجعله يسد رمق الدارسين، وينال إعجاب المتخصصين.

يبين الكتاب بأنه رغم توفر عشرات محركات البحث التي تزعم

يعرض الكتاب وفق المنهج العلمي، والأسلوب الأكاديمي، أبرز التطورات التقنية وأهم التحولات العلمية في مجال المكتبات والمعلومات خلال العقود الخمسة الأخيرة. وهو في أصله مجموعة أوراق بحثية لثلاثين متخصصاً من ذوي الشهادات والخبرات العلمية والعملية المتميزة. قدمت إلى المؤتمر التمهيدي حول موضوع بيانات البيانات لمصادر الويب، في المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية، الذي انعقد عام 2000م في شيكاغو تحت رعاية مشتركة من لجنة جمعية مجموعات المكتبة والخدمات الفنية للفهرسة: الوصف والإتاحة، لجنة لدراسة فهرسة المسلسلات، لجنة المصادر المتشابهة وبيانات البيانات، ولجنة المعلومات الببليوجرافية القابلة للقراءة بواسطة الماكينة.

يعالج الكتاب مسائل وقضايا أساسية ذات علاقة بألية استخدام قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، ومخططات الميتاداتا وصيغها، وصيغة الفهرسة المقروءة آلياً (مارك 21) في تنظيم المعلومات المحملة على الشبكة العنكبوتية العالمية، بصورتها النصية أو الببليوجرافية أو بهما معا.

ويهدف الكتاب إلى حفظ جهد ووقت الباحثين بسبب تشتت البيانات على شبكة الويب سريعة التطور. فالمواصفات المعيارية العالمية والتقنيات الجديدة المتطورة تساعد على سرعة وصول المستخدمين إلى المحتويات المطلوبة بشكل أفضل، وأن نظم الميادات أو مجموعة العناصر تستخدمها مجتمعات متنوعة على مواقع متنوعة في الشبكة العنكبوتية، لفرض نوع من النظام يضبط ظاهرة فوضى المعلومات.

ويوضح الكتاب أن تجاوز تحديات المستقبل تتمثل في توسيع نطاق استخدام هذه المواصفات والتقنيات على شبكة الويب إلى أقصى قدر ممكن. ولا يتوقع فهرسة كل شيء على الويب فهذا ليس ممكناً ولا هو ضروري، ولكن المطلوب توفير تقنين للإتاحة البليوجرافية من أجل الوصول إلى أركان الشبكة، والفضاءات الواسعة لشبكة الويب.

ويذكر الكتاب أن مدى ما تنطوي عليه مستجدات المعلومات مثل إطار الوصف للمورد، ولغة التهيئة أو الترميز الموسعة من إمكانية أن تصير ما وراء المواصفات المعيارية وأن تجمع معا. ويمكن لجميع منشئي الميادات استخدام مجموعات العناصر التي تخدمهم وتخدم المستفيدين على نحو أفضل ومواصفات تتسم بمرونة ذاتية لخدمة جميع القادمين.

ويصف الكتاب قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وصيغة الفهرسة المقروءة آلياً بأنهما تقنيتان محكما البنيان وثبتت قيمتهما ومرونتهما عبر عقود كثيرة من الفهرسة. كما يصف كيف يهيا قاف (AACR) لعالم الموارد الإلكترونية، وكيف يتهيا تقنينا مارك الأمريكي والكندي، وكيف توحدنا حالياً معا في (MARC21) الاسم المناسب للقرن الحادي والعشرين، كما يبين كيفية عمل كل من الطرازين القديم والجديد بشكل متبادل، وكيفية تطوير الممرات أو الخرائط. فيمكن لوصف بليوجرافي بصيغة ما أن يترجم بسهولة إلى صيغة أخرى حتى يكون أمام منشئي التسجيلات ومستخدمي النظم مرونة قصوى في كيفية اختزان البيانات وعرضها ومن ثم استرجاعها.

أنها قادرة على استرجاع كل ما يريده المستفيد من معلومات. إلا أن ظهور الميادات هذا المشروع العلمي كان ملحا لمعرفة كيفية التعامل مع الموارد المعلوماتية الموجودة على شبكة الويب، ليعين في وصفها وطرق البحث عنها وطلبها، خصوصا مع تضخمها وتشعبها واتسامها بشيء من الفوضى، كما ظهرت التجميعات الإلكترونية المبنية وفق الموضوع أو المصدر أو حسب رغبة مزود الخدمة. والتي في مجملها تقدم نظرة شاملة لضبط المعلومات المحملة على شبكة الويب، وكيفية الوصول إليها والاستفادة منها.

يوضح الكتاب التطورات المتسارعة فيما يخص مؤسسات المعلومات التي تلبي الحاجات المتنوعة لظروف التحول الجاري، والتي تفي بالمتطلبات العلمية للتنمية الوطنية الشاملة، لتواكب التقدم الحضاري في المجالات كافة. كما يبين تنوع شعب التخصص لتغطي احتياجات الامتداد المؤسسي من المعارف والمهارات والخبرات في مجالات بناء المجموعات وتنظيم المعلومات والضبط البليوجرافي، وخدمات البحث والاسترجاع وتقديم المعلومات.

يغطي الكتاب جميع تطورات التحصيل في عمليات التزويد والفهرسة وخدمات المكتبات، وظهور الفهارس المحسبة المتاحة للجمهور على الخط المباشر، والكشافات المحسبة.

يضع الكتاب شبكة المعلومات العنكبوتية العالمية (الإنترنت) في قمة تقنية المعلومات، والتي تحمل في طياتها ملايين المواقع المعلوماتية، ومنها المكتبات بفهارسها المحسبة، ومشروعات رقمنة المكتبات (المكتبات الرقمية) ومرافق المعلومات مثل: مكتبة الإسكندرية الرقمية وغيرها العشرات على مستوى العالم.

ويتحدث الكتاب عن قضايا الثقة والهوية المرتبطة بإنشاء الميادات، وانتشارها ومعالجتها وتطوراتها، وسبل الوصول إلى المعلومات الشبكية. ويذكر أربع طرق للحصول على البيانات المطلوبة من هذا الكم الهائل من المعلومات الموجودة على شبكة الويب وهي:

- البحث باستخدام المصطلح الدال أو الكلمة المفتاحية، وهذه الطريقة إما تقود الباحثين مباشرة إلى ما يريدونه، أو توجههم إلى نتائج خلاف ما يقصدونه.
- البحث من خلال التسلسل الهرمي للموضوع المراد بحثه أو معرفته أو استرجاعه.
- البحث بالعبارة، أو بجملة معينة، وتتوقف النتيجة الإيجابية وفعالية هذه الطريقة على حفظ الباحث لعبارة صحيحة وردت في المصدر.
- مؤشرات أثيرة (bookmarks)، وهذه لا تعد طريقة بقدر ما هي وسيلة نفعية.



حاجات جماعة معينة من المستخدمين وتقديم توجيهات لما تريده هذه المجموعة.

ويتطرق الكتاب من خلال بحوثه أيضا إلى مسيرة العناية بالمعرفة من مكتبة الإسكندرية القديمة حتى عصر الفضاء الإلكتروني، التغيرات التي حدثت لفهارس المكتبات والفهرسة، فهرسة شبكة الويب: قاف 2 وصيغة MARC21، فهرسة شبكة الويب: مقاربات ومواصفات، أدوات فهرسة الويب، المكتبات الرقمية: تطبيقات عملية للمواصفات، المواصفات المعيارية لفهرسة المسلسلات، الإستراتيجية العلمية حول الممارسات الحالية لصيغة الفهرسة المقروءة آليا كمواصفة معيارية للميتاداتا، الفهرس التعاوني للموارد على الخط المباشر، المكتبات ومستقبل الشبكة الدلالية ودورها في مجتمع المعلومات، وسائل البحث عن الموارد الأرشيفية واسترجاعها كميتاداتا، مواصفات المنظمة الدولية للتوحيد القياسي لأجل الميتاداتا، المواصفات المعيارية القابلة للتطبيق في بيئة الميتاداتا، أدوات فهرسة شبكة الويب، استخدام الميتاداتا في بعض المكتبات وعرض بعض مشروعاتها مثل: ميتاداتا المجسمات الفنية وبدائلها المرئية، وميتاداتا الأعمال الفنية، وميتاداتا الفيديو الرقمي.

ويبين الكتاب أن تطوير بوابات للباحثين سوف يساعد على وجود اختصاصي مكتبات للميتاداتا، وإن إنجاز هذه البوابة سوف يتطلب تطوير معجم لمفردات الميتاداتا من أجل كشف قواعد المعلومات في الفهرس، وتوفير وسيلة للمستخدمين وتأسيس استراتيجيات بحث كافية، ومؤثرة لتيسير الاستفسار عن التسجيلات الفردية التي يحتوي عليها نظام المعلومات للبحوث والاقتصاد والتعليم.

يبين الكتاب أن دواعي استخدام شبكة الويب تتمثل في غايات عامة وتطبيقات مختلفة من معرفة عامة واستزادة من المعلومات في المواد الدراسية، والبحث الشخصي، والمساعدة في إجراءات البحوث، والتواصل مع الأصدقاء، وأهداف أخرى متعلقة بالترفيه والتسلية.

يبين الكتاب كيفية تبسيط عملية استخدام الشبكة والاستعمال الأمثل لمحركات البحث، ومعرفة مدى إمكانية تجاوز العقبات التي تواجه مستخدميها، وكيفية توفير الدعم اللازم لتيسير الإجراءات الفنية ووصول الباحثين والمختصين إلى حاجاتهم العلمية ببسر وسهولة.

ويورد في نهاية الكتاب ثلاثة ملاحق، أولها سير علمية ونبد مختصرة للمساهمين في إعداد الكتاب، والثاني معجم يتضمن تعريفات موجزة بأسماء الهيئات والمصطلحات المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات باللغتين العربية والإنجليزية، وأخيرا الكشف العام بأهم المصطلحات العلمية الواردة ضمن مفردات الكتاب.

ويشرح الكتاب بشكل مفصل الأركان المنظمة في الويب، والتطبيقات العملية للمواصفات المعيارية والتقنيات القديمة والجديدة، والمكتبات الرقمية المصغرة التي تستخدم أحدث التقنيات لكي تزود مجتمعا محددًا من المستخدمين ببعض أفضل الأمثلة للإتاحة الببليوجرافية على الويب، ويسرد تطبيقات عامة لمجموعات موضوعية كبيرة وشاملة مثل: المكتبة الوطنية للطب أو مشروع كولورادو الرقمي، وتطبيقات أخرى مثل: المكتبات المتخصصة الرقمية والتي تتيح استخدام مجموعة من الموارد الإلكترونية المركزة، مواد الفن، مواد خرائطية، الموسيقى وبيانات العلم الاجتماعي والفيديو، التي تعد دراسات حالة المجتمعات دراسة بعينها تنطوي على دروس للعالم بأكمله.

ويهدف الكتاب إلى إلقاء نظرة شاملة على ما هو جار حاليا على الويب، وما هو ممكن. ويبين أن التقنيات جاهزة أو يجري تطويرها أو تهيئتها، وأن الأمر يعود الآن إلى أمناء ومديري المكتبات وإلى جميع المهتمين بكيفية تنظيم المعلومات على شبكة الويب حتى تنتشر وتتضاعف، ويؤكد على وجود الأدوات المطلوبة والحاجة المتزايدة، وأن وقت تنظيف الويب وضبط محتواه وحسن ترتيبه قد حان.

ويبين الكتاب ضرورة إعادة النظر في وظائف الفهرسة والفهارس داخل المكتبة، ومعرفة الأعمال التي يمكن القيام بها أو التي ينبغي عملها، وأهم الأسس العلمية من أجل مستقبل أفضل في هذا المجال.

يقدم الكتاب أسلوباً جديداً لتطوير الميتاداتا وزيادة عدد مخططاتها وسجلاتها. وأن هذا سوف يبرز عدد أصغر من المواصفات المعيارية التي تستخدمها مجموعات رئيسية، وهي كاملة ولها إرشادات تساعد في تفسير هذه المواصفات مع تطوير مواصفات تبادل اللغة للميتاداتا. ويذكر أن نمو مخططات أكثر للميتاداتا وسجلات ولغات مشتركة من أجل الدعم، سيكون لها تأثير على مخططات/ وتقنيات الميتاداتا للمكتبة، ودعم صيغة فاما: MARC، وسوف يكون أداة هندسية مهمة من أجل توحيد كل من قواعد المعلومات داخل المكتبات وقواعد المعلومات خارج المكتبة. وسوف تظهر أهميته كبديل منخفض التكلفة يستخدم لوصف المواد.

ويبين الكتاب أن الإصدارات الأحدث لفهارس المكتبة توفر روابط بنصوص وموارد على الخط المباشر المرتبط بالإنترنت. وأن بوابات المكتبات تسير نحو إنشاء مسار تكاملي إلى موارد المعلومات القائمة على الويب، المتضمنة فهرس المكتبة وخدمات المراجع. كما توفر البوابات خيارات لعملية البحث والتصفح لموارد المعلومات المتشابهة، وتمكن من الدخول من بعد على قواعد البيانات المرخصة من قبل مستخدمين مصرح لهم. وتتجه البوابات إلى مواقع مكتبات على شبكة الويب لمعلومات خاصة بموضوع ما. وأما بوابة الباحثين فهي بوابة مهيئة لتوقع

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء ربع قرن في خدمة البحث العلمي

ولم تكف المؤسسة بالاضطلاع بالخدمات المكتبية فحسب، بل إنها سرعان ما تحولت بفضل إشعاعها العلمي إلى فضاء للنقاش الفكري استقطب مئات العلماء والمفكرين ولعب دور الجسر الثقالي في الحوار بين العالمين العربي-الإسلامي والغربي.

و لا بد من الإشارة إلى كون مسيرة المؤسسة تميزت بانتظام وفعالية أشغال هيئاتها المسيرة وعلى رأسها مجلسها الإداري (46 دورة بمعدل اجتماعين في كل سنة)، مما ضمن التدارس المنتظم لقضاياها المختلفة والتوجيه السليم والعقلاني لأعمالها. كما أن ارتباط المؤسسة بالوسط الجامعي المغربي جعل منها أداة فعالة تتجاوب مع حاجيات هذا الوسط وتحاول استباق متطلباته وتوجهاته الكبرى.

هدية للمغرب وأهله:

لقد جاءت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله، في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، هدية للمغرب وأهله وأداة توثيقية وثقافية في خدمة البحث العلمي.

وتجمع شهادات مختلف الباحثين والمتقنين المغاربة (التي تشر بانتظام في الرسالة الإخبارية للمؤسسة) على أن وجود هذه الأخيرة أسهم في تطوير البحث العلمي المغربي ووفر لجيل من الدارسين عناء الانتقال المكلف إلى المكتبات الأوروبية كما كان الأمر في الماضي. ولذلك فعندما نتناول حصيلة عطاء المؤسسة على امتداد أزيد من عقدين لا بد من التركيز على هذا المعطى الذي يفسر إلى حد كبير الديناميكية التي أدخلتها على الحقل العلمي والفكري المغربي، والتي تتجاوز آثارها كل ما يمكن احتسابه واستعراضه عبر الأرقام.

وقد تبلور نشاط المؤسسة خلال السنوات الماضية عبر ثلاثة مجالات متكاملة فيما بينها، وهي:

المكتبة:

باعتبارها الأداة الأساسية لخدمة البحث العلمي والقطب الذي تنظم حوله الأعمال والخدمات اليومية للمؤسسة: فعند تدهشها في يوليو من سنة 1985 كانت مكتبة المؤسسة تضم 60.000 من المؤلفات المرجعية الأساسية التي شكلت النواة الأولى ضمن مشروع توثيقي طموح لم يفتأ يتوسع على امتداد 25 سنة. وقد بنيت خطة استكمال وإغناء الرصيد الوثائقي على المبادئ الأساسية الآتية:

■ توفير أكبر قدر ممكن من المراجع (كتب، دوريات، مصادر متنوعة) عن المجتمعات المغربية ومحيطها القريب جغرافيا وتاريخيا (مثل الدراسات الأندلسية، والأبحاث عن الجاليات المغربية بالديار الغربية، وعلاقات بلاد المغرب مع إفريقيا جنوب الصحراء، إلخ).
وذلك بكل لغات العمل الرئيسة (العربية، الأمازيغية، الفرنسية،

تمثل مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية تجربة توثيقية وعلمية وإعلامية فريدة ليس في المغرب العربي فحسب بل على مستوى الوطن العربي، ففي يوم الجمعة 12 يوليوز 1985 دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حفظه الله، الذي كان وليا لعهد المملكة العربية السعودية آنذاك، بمعية جلالة الملك محمد السادس، الذي كان أيضا وليا لعهد المملكة المغربية، المؤسسة، لتمثل تجربة نموذجية في مجال الرعاية الثقافية، وقد تميزت بكونها ضمن بناية مسجد الملك عبد العزيز آل سعود، إحدى أهم وأجمل المعالم الدينية والعمرانية بالمغرب، مما جعل منها رمزا روحيا وثقافيا يصل الحاضر بالماضي المجيد ويساهم في استعادة أروع التقاليد الحضارية الإسلامية التي دأبت على صهر فضاءات العلم والعبادة وربط قيم التقوى بنور المعرفة.

وقد تفردت المؤسسة أيضا بطبيعة خدماتها العلمية حيث وفرت للباحثين مكتبة ومركزا إعلاميا وتوثيقيا بنموان بوتيرة سريعة، مع الحرص الدقيق والمتواصل على الجمع بين العلوم العربية الإسلامية وبين الإنتاجات المعرفية العالمية في أهم اللغات الغربية (إنجليزية، فرنسية، إسبانية، إلخ). وضمنت كذلك لروادها خدمات وتجهيزات حديثة توفر لهم أجود ظروف البحث والإنتاج العلميين. وتمكنت المؤسسة أيضا من الاندماج في محيطها المكتبي بحيث صارت قاطرة لهذا القطاع على المستوى المغربي من خلال تقديم الخبرة الفنية وتنظيم الدورات التدريبية للمكتبيين المغاربة.





بالمغرب يوفر أمهات المؤلفات العالمية الصادرة في العقود الثلاثة الأخيرة، كما تشكل المؤسسة برصيدها هذا قبلة الباحثين المهتمين بإنتاجات علمية غير متوفرة في شمال إفريقيا بحكم تقاليد العلم العلمية الفرنكوفونية (مثل الإنتاج الفكري باللغتين الإنجليزية والإسبانية). بالموازاة مع عملية تكوين رصيد وثائقي فريد يضم أزيد من 600.000 مجلد، سعت المؤسسة إلى إعداد كل الوسائل والشروط والمواصفات العالمية للمكتبات الحديثة. يتجلى ذلك في التجهيزات الحاسوبية، في نظام الرفوف المفتوحة وفي العناية الخاصة التي توليها مصالح المكتبة للقراء والباحثين (إشراكهم في انتقاء المطبوعات، تزويدهم بالبيبليوغرافيات المتخصصة حسب الحاجة، خدمات الإعارة الدولية، والنقل المنتظم للمطبوعات إلى الرباط استجابة لطلبات الباحثين هناك).

ولعل من مظاهر نجاح المؤسسة كون مكتبتها صارت تستقبل سنويا ما يناهز 150.000 شخص من باحثين وطلبة وقراء من مختلف المهن والإدارات.

الإعلام البيبليوغرافي:

لكونه الوسيلة الناجعة لضمان الاستثمار الأفضل لذخائر المكتبة والاطلاع على الإنتاج الفكري العالمي، فقد اهتمت المؤسسة منذ انطلاقتها بالإعلام البيبليوغرافي وبالوسائل التقنية والمؤهلات الفنية التي يتطلبها. ولذلك فقد كانت سباقة إلى بناء قواعد المعلومات واستخدام شبكة الانترنت لتعريف الباحثين برصيدها وبخدماتها وبرامجها العلمية، وذلك باللغتين العربية والفرنسية ثم بالإنجليزية منذ مدة.

ولاشك أن الإعلام البيبليوغرافي المتطور والمتسجيب لمختلف المواصفات الدولية يعتبر اليوم من عناصر نجاح المؤسسات المكتبية المتقدمة التي تعتمد أنظمة المعلومات وتضمن لروادها بلوغ المعلومة بدقة وبأسرع وقت ممكن. وهذا جانب آخر تفردت فيه المؤسسة ضمن محيطها المغربي وصارت نموذجا يحتذى بالنسبة لباقي المكتبات العمومية والخصوصية. ولعل بنك المعلومات «ابن رشد» وبنك بيانات الرسائل الجامعية المغربية التي نشرت على أقراص مدمجة بعد أن أتيح جانب منها منذ سنوات على شبكة الإنترنت (160.000 تسجيلية) خير شاهد على الإنجازات الكبرى التي حققتها المؤسسة في هذا المجال.

النشاط العلمي والثقافي:

من منطلق أن إحدى أهم وظائف المكتبة الحديثة تكمن في تواصلها

الإنجليزية، الإسبانية، الألمانية والإيطالية). وهكذا تكون تراث توثيقي هائل (أزيد من 220.000 وثيقة) يهيم هذه المنطقة، بحيث يضم الكتب والمجلات والرسائل الجامعية والأرشيف والمخطوطات وغيرها من النصوص المتوفرة سواء على وسائط ورقية أم إلكترونية أم على مصغرات فيلمية.

ويشكل هذا الرصيد أهم مكتبة حديثة عن المنطقة المغربية كما تشهد على ذلك مكوناتها المختلفة التي يمكن التعرف عليها من خلال قاعدة البيانات «ابن رشد» المتاحة عبر شبكة الإنترنت.

تكوين رصيد وثائقي مهم يوفر أهم الدراسات العربية الإسلامية سواء منها تلك المرتبطة بالتراث بكل علومه أم الدراسات العربية الحديثة، بالإضافة إلى توفير أهم ما أنتجته الأقلام الغربية عن العالم العربي والإسلامي منذ القرن السادس عشر الميلادي. وهنا أيضا روعي التكامل بين اللغة العربية واللغات الغربية بحيث صار هذا الرصيد (كتب ودوريات) يحتوي زهاء 180.000 مجلد تم اختيارها بعناية وفق معايير علمية دقيقة. بالإضافة إلى آلاف الدوريات الإلكترونية.

■ ضمان حاجيات الوسط العلمي (الأساتذة والطلبة الباحثون) وأطر المؤسسات العمومية والخاصة من الكتب والدوريات وفي أهم اللغات العالمية المتداولة في المنطقة (عربية، فرنسية، إنجليزية، إسبانية...).

وينبع الاهتمام بالإنتاج الفكري العالمي من التوجه الأساسي الذي قام عليه المشروع المتجلي بوضوح في مكونات اسم المؤسسة، والذي يستمد أسسه من الرؤية المتبصرة لمشيدتها وراعيتها الذي أرادها معلمة ثقافية تضرب جذورها في أعماق التربة الحضارية العربية الإسلامية مع الانفتاح على العطاءات العلمية الإنسانية المعاصرة.

ولعل رصيد المؤسسة من الكتب والدوريات المتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يعد اليوم أهم رصيد علمي متخصص

نظمت المؤسسة

خلال الخمس والعشرين سنة

الأخيرة عشرات المؤتمرات

والندوات والمحاضرات والمعارض.

نشاطها الثقائي على تنظيم أو المشاركة في معارض الكتب واستضافة المؤلفين لتقديم أعمالهم الجديدة ونشر مجلة (دراسات مغربية) ورسالة إخبارية (مراجع مغربية) تعرف بمختلف أنشطتها.

نقلة نوعية جديدة : توسعة بناية المؤسسة

في يوم الخميس 26 ربيع الأول 1426 هـ الموافق لـ 5 مايو 2005، وبمناسبة احتفاء المؤسسة بالذكرى العشرين لتدشينها، تفضل خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز بإنهاجها ووجه بتوسعة مبناها على الأرض المجاورة لمقرها، مؤكداً بذلك حرصه الدائم على أن تواصل هذه المعلمة دورها العلمي الرائد استشرافاً منه لما يقتضيه الحاضر والمستقبل من ضرورة إمسك الأمة العربية بأسباب العلم والمعرفة من أجل ضمان أحد شروط نهضتها وازدهارها.

توفر هذه التوسعة شروط نمو المؤسسة خلال العقدين القادمين، بحيث تسمح بمضاعفة الطاقة الاستيعابية سواء من حيث مساحات تخزين المطبوعات أم فضاءات استقبال القراء، كما توفر المرافق الوظيفية التي تحتاجها مكتبة حديثة بحجم هذه المؤسسة، وتشمل التوسعة:

■ جسر يربط البنائيتين القديمة والحديثة : يرمز هذا الجسر إلى استمرار وتجدد نشاط هذه المؤسسة. إنه جسر فسيح (طوله 45 متراً

وعرضه 6 أمتار)، يربط الماضي

بالمستقبل ويوفر إمكانية تنقل القراء بين البنائيتين، كما أعدت على جانبيه دواليب زجاجية لعرض ذخائر المكتبة ونفاستها.

■ المركب الإداري : فضاء فسيح

يضم في طابقه الأرضي مصالح

استقبال القراء وتوجيههم،

وأماكن الاستراحة والكافيتريا.

أما الطوابق العليا فتضم مكاتب

الإدارة ومختلف المصالح من وحدات

اقتناء وفهرسة ومعلومات ومحاسبة، إلخ.

■ قاعتان للمطالعة والتخزين : توفران إمكانية استقبال 300 قارئ

وتخزين 300 ألف مجلد. وقد زودت القاعتان بحجرات للمطالعة

خاصة للأساتذة الباحثين، ومرافق للبحث البيبليوغرافي عبر الإنترنت،

وأماكن للمطالعة موجهة لاستقبال الإضاءة الطبيعية مع إطلالة على

المنظر الجميل للمحيط الأطلسي.

■ قاعة للمؤتمرات : تتسع لـ 335 شخص. وقد زودت بكراسي مريحة

وجهزت بكل الأدوات السمعية البصرية الحديثة، وبقاعة للتسجيل

وحجرات للترجمة الفورية. وقد شكل هذا المرفق الجديد إضافة نوعية

إلى البنيات الثقافية المتوفرة في مدينة الدار البيضاء. وفي مدخل

القاعة يميناً ويساراً أعدت قاعتان فسيحتان لاحتضان الأنشطة العلمية

والتدريبية واستقبال المحاضرين.

■ الطابق تحت الأرضي : يوفر فضاءات فسيحة أعدت لتخزين

المطبوعات التي ستدخل رصيد المؤسسة مستقبلاً، وهي تتسع لاستقبال

زهاء 200 ألف مجلد كما تشمل مجموعة من المرافق التقنية

والوظيفية.

المستمر مع المحيط الثقائي المحلي والعالمي، وتوفير شروط حوار علمي رصين حول القضايا الكبرى التي تواجه المجتمعات الإنسانية المعاصرة، عملت المؤسسة منذ افتتاحها سنة 1985 على تعزيز نشاطها التوثيقي (تنمية رصيدها الوثائقي) والإعلامي (بناء قواعد البيانات البيبليوغرافية ونشر المعلومات)، بنشاط علمي متصل للحلقات جعل منها، مع مرور السنين، فضاءً للحوار والتبادل العلمي بين الباحثين والمتقنين المهتمين بمختلف قضايا المجتمعات المغاربية والعربية الإسلامية بشكل أعم.

وهكذا ففي الخمس والعشرين سنة الأخيرة نظمت المؤسسة عشرات المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمعارض (انظر التفاصيل على موقع المؤسسة في الإنترنت www.fondation.org.ma). وقد انتظمت الأنشطة العلمية للمؤسسة حول مجموعة من الصيغ يمكن تلخيصها كالتالي :

المؤتمرات والندوات العلمية الدولية : وقد عقدت بوتيرة منتظمة (بمعدل ندوة دولية كل سنة) وشملت موضوعات كثيرة (انظر فهرس منشورات المؤسسة) كما حضرها وشارك فيها مئات العلماء والباحثين من مختلف بقاع العالم.

الأيام الدراسية : وهي صيغة مرنة

(ندوة مصغرة تستغرق يوماً

ونصف اليوم) ومنتظمة تتم

بالاشتراك مع مؤسسات دولية،

مثل الأيام الفكرية الأورو-عربية

التي تنظم كل سنة منذ 1992.

وكذلك الشأن بالنسبة لبرنامج

الحوار الإسلامي الأوروبي الذي

ينظم منذ أربع سنوات بتعاون مع

مؤسسة كونراد أدناور الألمانية.

سلسلة المحاضرات : وهي صيغة

تسمح للمؤسسة بدعوة كبار المفكرين العرب والعالميين لإلقاء سلسلة محاضرات في رحابها وإصدار أعمالها ضمن منشورات خاصة.

الأيام الثقافية المغربية السعودية : لقاءات علمية تنظم بالتعاون مع

مكتبة الملك عبد العزيز العامة سواء في الدار البيضاء أو الرياض،

وتشمل ندوات ومعارض كتب وصوراً وتسمح بتوطيد أواصر التعاون

والتقائي بين النخب العلمية السعودية والمغربية.

رعاية مجموعات البحث : وهي صيغة أكاديمية تقوم على الاتفاق

مع كليات أو مع مجموعات بحث تشغل ضمن حقل علمي معين للعمل

لمدة محددة، بحيث تحتضن المؤسسة لقاءات المجموعات وتدعم نشر

الأعمال الجيدة المتمخضة عنها. وقد صدرت عن المؤسسة مجموعة من

الكتب التي تدرج ضمن هذا البرنامج.

دعم الباحثين الشباب : وهو برنامج أطلقته المؤسسة قبل سنة يقضي

باختيار الأبحاث الجامعية من مستوى الدكتوراه أو ما يقابلها الخاصة

بالمناطق المغاربية بغض النظر عن جنسية الباحث واللغة المستعملة.

وتمخضت التجربة الأولى عن اختيار ثلاث رسائل من 97 مرشحة.

بالإضافة إلى الصيغ المختلفة المذكورة أعلاه، دأبت المؤسسة ضمن





الفهارس الموحدة الأسترالية Australian union catalogues

من خلال بوابة المكتبات الأسترالية يمكن القيام بمجموعة من الخدمات ومن ضمنها الفهارس الموحدة التي تظهر معلومات عن مجموعات أكثر من مكتبة أسترالية لأغراض الفهرسة والإعارة المتبادلة. والفهرس الموحد الوطني الأسترالي بدأ في المكتبة الوطنية كقاعدة بيبليوجرافية وطنية Australian National Bibliographic Database (or AND) بدأ جمعه من عام 1981م، ويستضيف هذا الفهرس حالياً أكثر من (850) مكتبة، والتسجيلات المتوفرة فيه تكونت من مصادر منظمات ووكالات عدة من أستراليا، وبريطانيا، وكندا، ونيوزلندا، وسنغافورا، وفيتنام، والولايات المتحدة.



د / محمد بن صالح الخليفي

منظمة البحوث الصناعية والعلمية لأستراليا ودول الكومنولث CSIRP Library Catalogue، ومكتبات فيكتوريا على الشبكة العنكبوتية LibLink والذي يحوي الفهرس الموحد لمجموعة مكتبات مقاطعة فيكتوريا العامة معهد ملبورن الملكي التقني، كما يحوي الفهرس تسجيلات أقراص مدمجة وأشرطة سمعية وفيديو بلغات شعوب مختلفة غير الإنجليزية، ومجموعة من الفهارس الأساسية لمخطوطات وترجمات لكتب روائية وغير روائية لOTE Holding Database الوطنية و قاعدة التعليم والتعلم National Teaching & Learning Database (NTLD) وهو النظام الوطني لفهرسة مصادر المعلومات التربوية، كما يحوي الفهرس المواد الأرشيفية والمخطوطات المسجلة Register of Australian Archives and Manuscripts (RAAM) في أستراليا، وفهارس المدارس الأسترالية SCIS: Schools Catalogue Information Service وهي قاعدة معلومات بيبليوجرافية لأكثر من (820.000) تسجيلات لمصادر تربوية لأكثر من (8500) مدارس أسترالية. ولزيد من المعلومات يمكن الرجوع للرابط التالي: <http://www.nla.gov.au/libraries/resource/cat.html>

الفهرسة الأصلية تقدم من المكتبات الأسترالية عبر الخط المباشر وغير المباشر، ويمكن الاشتراك بهذا الفهرس من قبل المكتبات والوكالات الأسترالية وغير الأسترالية، وذلك بمقابل مادي. هذا بالإضافة إلى خدمة الإعارة المتبادلة بين المكتبات، ويمكن للمكتبات المشاركة بهذا الفهرس معرفة مصادر المعلومات المتوفرة بأكثر من (1100) مكتبة لأغراض تبادل الإعارة. وأهم الأعضاء بهذا الفهرس هي التجمعات الإقليمية والمحلية الأسترالية، وأهمها متاحف الجامعات الأسترالية على الخط المباشر Australian University Museums (AUMOL) (Online) التي تضم فهارس موحدة لمقتنيات متاحف البحثية في الجامعات الأسترالية، وشبكة مكتبات



الضبط الاستنادي للأسماء العربية في المكتبات بسلطنة عمان

محمد بن خميس بن حمد البوسعيدي*

الاستنادية التي يمكن الإشارة إليها «القائمة الاستنادية لأسماء المؤلفين السعوديين» حيث تعتبر بحق قائمة تتوفر فيه الدقة والمعيارية.

طرق صياغة المدخل في الاسم العربي

تعددت طرق صياغة المدخل للاسم العربي في المكتبات ومراكز المعلومات العربية، كنتيجة لغياب القائمة الموحدة لمدخل المؤلفين العرب القدامى والمعاصرين، ولعدم وجود جهة أو هيئة مثل المنظمة العربية للثقافة والعلوم أو الاتحاد العربي للمكتبات، تتبنى هذا المشروع العربي، مما أدى إلى ظهور محاولات فردية لا ترقى للعمل المؤسسي المقتن، ولهذا تعددت وتتنوع أشكال المدخل للأعلام العربية.

ويمكن محورة هذا التباين والتنوع في أشكال المدخل للأعلام العربية في الأشكال التالية:

الشكل الأول: المدخل بالصيغة الطبيعية للاسم (الاسم

تمثل قضية مداخل المؤلفين والأعلام العرب في فهارس المكتبات العربية والأجنبية أهمية قصوى، فقد ظهرت العديد من محاولات الضبط الاستنادي للأسماء العربية خاصة القديمة منها، وكلها أعمال فردية قام بها أشخاص وذلك مع غياب العمل المؤسسي، ولا يمكن اعتبارها قوائم استنادية معيارية بل يمكن القول بأنها أدوات مرجعية تساعد المفسر على تحقيق بعض مداخل الأسماء العربية القديمة؛ فهي تقتصر إلى المعيارية والقواعد المحددة.

إلا أنها وبالرغم من ذلك تعتبر محاولة لتقنين وتحديد الاسم العربي القديم، ومن الأعمال



والاستفادة من المعلومات الأخرى في حالة تواجد تشابه في الأسماء.

10- وجود عدد من الأسماء العربية المركبة بحيث لا يستطيع المفهرس التمييز بين الاسم المركب إذا كان مجرداً أم مركباً.

الضبط الاستنادي لأسماء المؤلفين العمانيين في المكتبات وفيما يتعلق بالضبط الاستنادي في المكتبات العمانية وخاصة لأسماء المؤلفين العمانيين، فإنه لا يختلف الوضع عنه بالنسبة في المكتبات العربية، حيث تتعدد اتجاهات صياغة مداخل المؤلفين في فهرسها، فبعضها تستخدم الصيغة الطبيعية للاسم القديم والحديث، ومنها تستخدم الجزء الأشهر للاسم القديم، وقلب الاسم الحديث، والأخرى تعمل على قلب الاسم القديم والحديث.

ومن خلال تتبع واقع فهرس المكتبات العمانية فإنه يمكننا إجمال أسباب غياب قائمة استنادية مقننة بالأسماء العمانية إلى ما يلي:

- عدم اتفاق المتخصصين العرب في مجال المكتبات والمعلومات على قواعد موحدة ومتفق عليها.
 - عدم وجود ملف استناد خاص بالمؤلفين العمانيين.
 - ضعف التعاون والتنسيق بين المكتبات للوصول الى توحيد قواعد صياغة المداخل.
 - إضافة إلى ما سبق فإن أهم المعوقات والتي تواجهها هذه المكتبات في مجال ضبط الاستنادي للأسماء العمانية ما يلي:
1. تشابه أسماء المؤلفين.
 2. تنوع عناصر الاسم القديم.
 3. صعوبة التوصل الى تواريخ الميلاد و الوفاة.
 4. غياب جهة موحدة للتقنين.
 5. عدم وجود ملف استناد خاص بالمؤلفين العمانيين.
 6. تعدد صيغ اسم المؤلف الواحد بأكثر من شكل.
 7. تعدد مصادر التقنين للأسماء القديمة.
 8. صعوبة في تحديد عنصر المدخل للأسماء القديمة.
 9. صعوبة تحديد عنصر الشهرة للمدخل للأسماء الحديثة.
 10. الأنظمة الآلية لا تدعم بناء ملفات استنادية للأسماء.

وحتى يمكن النهوض بعملية الضبط الاستنادي في هذه المكتبات لابد من وجود جهة مركزية مسؤولة عن إسناد صيغة أسماء المؤلفين وخاصة العمانيين، تدريب العاملين على كيفية الضبط الاستنادي، المراجعة الدورية والمنظمة لمحتوى ملف الاستناد، بناء ونشر قائمة استناد وطنية بأسماء المؤلفين العمانيين، الاعتماد على قواعد محددة لعملية الضبط الاستنادي، والتوجه نحو الفهرسة التعاونية، والاستفادة من فهرس المكتبات الأخرى، لتحقيق إطار مشترك للعمل الجماعي بين المكتبات، وتحقيق المشاركة في تبادل التسجيلات الاستنادية.

* مفهرس بالمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

(الشخصي).

الشكل الثاني: قلب الاسم بحيث يكون عنصر المدخل هو الاسم الأخير من الاسم.

الشكل الثالث: تقسيم الأسماء العربية الى قديم وحديث.

الشكل الرابع: يرى بأن يكون عنصر المدخل في الاسم العربي (قديماً وحديثاً) بجزء الشهرة.

مشكلات تقنين مداخل الأسماء العربية

تواجه المكتبات ومراكز المعلومات مشكلات في تقنين مداخل الاسم العربي وذلك لطبيعة الاسم العربي واختلاف مكوناته في القديم والحديث. منها:

1- اختلاف في طبيعة الأسماء العربية القديمة عن الحديثة من حيث المكونات والملاحم المادية، فتعدد وتنوع عناصر الاسم العربي القديم حيث تصل في حالات متعددة إلى خمسة عناصر بينما الاسم الحديث يكاد يقتصر على عنصرين في أحيان كثيرة كالاسم الشخصي والنسب أو الاسم الشخصي والنسبة في معظم البلدان العربية.

2- كثرة المصادر أو كتب التراجم بالنسبة للأسماء القديمة، وعدم توافرها للأسماء الحديثة.

3- تعدد قوائم مداخل المؤلفين والأعلام العرب وخاصة القديمة منها، وعدم شموليتها لكل الأسماء العربية، وأنها غير موحدة.

4- عدم وضوح التقنيات والقواعد الخاصة بالأسماء العربية بحيث تجعل الأشخاص أو المفهرسين يفسرونها بنفس الشكل.

5- تعدد عنصر الشهرة في الأسماء العربية القديمة، وصعوبة تحديدها في الاسم الحديث، ونتيجة هذا التعدد أدى الى اختلاف عنصر الشهرة في قوائم المداخل وكتب التراجم.

6- الاختلاف في طبيعة الأسماء العربية الحديثة من بلد عربي لآخر فصي منطقة الخليج العربي وأجزاء من شبه الجزيرة العربية والمغرب العربي يتكون الاسم من الاسم الشخصي والنسب بالإضافة إلى اسم العائلة أو القبيلة واحتفاظه بألفاظ (بن) أو (بنت) لتوضيح العلاقة الأبوية، بينما في مصر وبلاد الشام يقتصر على الاسم الشخصي ومقطع أو مقطعين من اسم النسب.

7- تشابه الأسماء العربية: حيث يكثر التشابه في المقطع الأول من الاسم فأسماء مثل محمد أو أحمد أو عبدالله يكثر استخدامها في معظم البلدان العربية والإسلامية، وتواجه المفهرس مشكلة التمييز بين الأسماء المتشابهة وخاصة إذا كانت المقاطع الثلاثة من الاسم متشابهة ولا يوجد عنصر تمييز بينها أو تواريخ ميلاد أو وفاة للتمييز بينها.

8- تعدد صيغ أسماء المؤلفين العرب في مؤلفاتهم، فالبعض يستخدم الشكل الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي لاسمه، والبعض الآخر يستخدم الحروف الاستهلاكية أو الأسماء المستعارة.

9- معظم المؤلفات العربية لا تعطي نبذة تعريفية عن المؤلف من ناحية الاسم الكامل، المؤلفات، تاريخ الميلاد، التخصص العلمي، لكي يسهل عملية التعرف على المؤلف وتقنين اسمه

في ظل العالم المعلوماتي المتغير التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي بين الواقع والمأمول

لا جدال في أهمية التدريب لتطوير مهارات العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، من هذا المنطلق شرعت « التسجيلية » في هذا العدد بأخذ آراء بعض منسوبي المكتبات المشاركة في الفهرس العربي الموحد حيال التدريب، ورغبة في أن تكون المعلومات والأجوبة شبه موحدة وإن اختلفت الرؤى والآلية، فقد طرحنا عدة أسئلة حول المكتبة وعدد المقتنيات والعاملين وعن وجود الدورات ونوعيتها والخطط السنوية والمستقبلية، وقد سَعِدَت أسرة مركز الفهرس العربي الموحد بالتجاوب الجيد، فكان هذا الاستطلاع:

في البداية تحدث محمد بدوي من مكتبة علوم الوقف التابعة للأمانة العامة للأوقاف موضحاً بأن قسم الفهرسة والتصنيف يعمل به ثلاثة مكتبيين، يحصلون على دورات داخلية في مراكز التدريب، على الرغم من أن الجدوى من بعض الدورات متوسطة، ورؤيتهم للدورات أن يكون التدريب انطلاقاً من الاحتياجات التدريبية الفعلية للمتدربين، إضافة إلى ضرورة تجانس مستوى المتدربين، وعن الأمثلة لما تفضل أن يركز عليه التدريب يعتقد أن ذلك مرتبط بالمتدربين في كل حالة دورة تدريبية بعينها، أي أن تركيز التدريب على نقاط معينة يجب أن يتم تحديده من خلال استطلاع رأي المتدربين قبل التجهيز للدورة لمعرفة ما ينتظرون التركيز عليه من خلال هذه الدورة تحديداً، حتى يقوم المدرب بوضع ذلك في اعتباره أثناء التحضير للدورة، أما مكتبة جامعة فلسطين الأهلية في بيت لحم، فيعمل في قسم الفهرسة والتصنيف اثنان، حصلوا على بعض الدورات

في جامعات ومكتبات عامة ومؤسسة القطان، ولا يوجد خطة ولكن يوجد متابعة للدورات التي تحصل للمشاركة بها، يريان أهمية للدورات ويفضلون الدورات الخاصة بالفهرسة بأنواعها والتصنيف والتركيز على الحديث في علم المكتبات. أما مكتبة ديوان المحاسبة بدولة الكويت فعدد العاملين في المكتبة عموماً ستة موظفين وفي قسم الفهرسة والتصنيف ثلاثة، يحصلون على العديد من الدورات ويرون أنها مفيدة ويفضلون أن يكون التدريب مركز جداً في الموضوعات إلى جانب تدرج التدريب كمستويات متوالية. أما الجامعة الأمريكية بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، فعدد العاملين بالمكتبة ثلاثة وعشرون منهم ثلاثة في قسم الفهرسة، لديه خطة للتدريب، ويفضلون التدريب مع التطبيق ويرون من أهم المحاور التي يجب أن يناقوا فيها المزيد من التدريب مارك وأدوات الفهرسة وكيفية إعداد سياسة للفهرسة. أما الأستاذ أحمد بن عبدالغني الثقفي مدير المكتبة العامة بجدة المملكة العربية السعودية فقد أفاد أن عدد العاملين بالمكتبة في قسم الفهرسة والتصنيف ستة موظفين، يحصلون على دورات تدريبية في معهد الإدارة العامة - وفي برامج الحاسب الآلي الخاصة بالرخصة الدولية واللغة الإنجليزية، ويرى الثقفي إذا لم يمارس الموظف العمل المخصص له وبحضور الدورة التدريبية المركزة في مجال تخصصه فلا فائدة من الدورة إلا في حالات فردية تغلب عليها الرغبة في الترقية دون الاهتمام بتطبيق ما تم أخذه من برامج في التدريب وحول الرؤى الجديدة حيال التدريب، يفضل أن يطابق تخصص المتقدم للتدريب مع برنامج التدريب، كذلك يجب أن يكون التدريب في بلد المتدرب لضمان المشاركة وعدم الانسحاب، وكذلك يجب أن يكون هناك

في البدء تحدث محمد بدوي من مكتبة علوم الوقف التابعة للأمانة العامة للأوقاف موضحاً بأن قسم الفهرسة والتصنيف يعمل به ثلاثة مكتبيين، يحصلون على دورات داخلية في مراكز التدريب، على الرغم من أن الجدوى من بعض الدورات متوسطة، ورؤيتهم للدورات أن يكون التدريب انطلاقاً من الاحتياجات التدريبية الفعلية للمتدربين، إضافة إلى ضرورة تجانس مستوى المتدربين، وعن الأمثلة لما تفضل أن يركز عليه التدريب يعتقد أن ذلك مرتبط بالمتدربين في كل حالة دورة تدريبية بعينها، أي أن تركيز التدريب على نقاط معينة يجب أن يتم تحديده من خلال استطلاع رأي المتدربين قبل التجهيز للدورة لمعرفة ما ينتظرون التركيز عليه من خلال هذه الدورة تحديداً، حتى يقوم المدرب بوضع ذلك في اعتباره أثناء التحضير للدورة، أما مكتبة جامعة فلسطين الأهلية في بيت لحم، فيعمل في قسم الفهرسة والتصنيف اثنان، حصلوا على بعض الدورات





للمصادر، عمل تسجيلات لمجموعة كتب بحالات مختلفة يكتسب من خلالها المفهرس مهارات وخبرات متنوعة و يعزز خبراته السابقة، وكذلك عمل قائمة ببيوجرافية مما يعزز مهارات البحث لدى العاملين على الفهرس الآلي .

وقد أوضحت الأستاذة نجلاء يس مشرف المكتبة الرقمية ومعربة النظام الآلي مليونيوم في مكتبة جامعة القاهرة، أن التدريب بالنسبة للنظام الآلي المستخدم في مكتبة جامعة القاهرة يتم بصورة مستمرة سواء من الشركة المنتجة للنظام وهي **Innovative Millennium** ، أو من خلال فريق العمل نفسه بالمكتبة المركزية لباقي أمناء مكتبات كليات الجامعة، كما يوجد مؤتمرات وورش عمل لمناقشة قضايا استخدام المليونيوم في مجموعة المكتبات التي تستخدمه مثل المؤتمر المقام في الجامعة الأمريكية بالقاهرة يومي 4.5 نوفمبر.

ورأى السيد بولدائيس عبد المالك محافظ مكتبة كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة منتوري قسنطينة الجزائر أن موضوع التدريب له شقان: الشق الأول و يتعلق بالمكتبيين أنفسهم أي القائمين على الأعمال الفنية و المعالجات التقنية للمعلومات و هذا ينبغي أن يدرج ضمن السياسة العامة التي تدخل تحت التدريب المستمر أو التكوين المتواصل للعاملين أو أختصاصيي المعلومات، و لهذا التدريب آلياته و مناهجه و سياساته و مختلف تطبيقاته، الشق الثاني و يتعلق بالمستخدمين المعلومات و هذا يفرض وضع آليات عملية و بسيطة و واضحة يمكن تفصيلها فيما بعد..

تقدير معنوي من الجهة مانحة التدريب وتكريم الموظف المميز في التدريب عن غيره، وأن يقترن التدريب بالتطبيق ، وقد ذكر بعض الأمثلة لما تفضل أن يركز عليه التدريب ، مشيراً إلى أنه يجب أولاً: تدريب الأشخاص المؤهلين ، وثانياً : التنوع في شرح مصادر المعلومات مثل استخدام الوسائل المساعدة في الشرح مثل الداتا شو - برامج البور بوينت - الشرح على أجهزة الحاسب الآلي مباشرة - التركيز على جوانب الفهرسة بكافة تصنيفاتها للمكتبيين بشكل عام مع اعطاء نبذة شاملة عن التدريب وأهميته للمتدرب .

أما سهام الأستاذة رئيس قسم الإعداد الفني بإدارة المكتبات ، وزارة التربية بدولة الكويت، فأوضحت أن عدد العاملين بالمكتبة خمسة مفرسين ورئيس قسم ، وقد رأت أن الدورات التدريبية نادرة، حيث لم يتلق العاملون أي تدريب في مجال الفهرسة و التصنيف على مدى 4 سنوات ماضية ، علماً أنه خلال هذا العام اجتاز العاملون دورة تدريبية لمدة 10 أيام في مهارات استخدام الحاسب الآلي - المستوى الأول في مركز التدريب التابع لإدارة التطوير و التنمية بالوزارة . وأضافت أنه لا يوجد أي خطة سنوية محددة و ثابتة للتدريب، من خلال اجتهادات شخصية يتم الاتفاق مع جهات مختلفة مثل شركة النظم العربية المتطورة، مشيرة إلى أن الدورة التدريبية تفتيد في إكساب مهارات تتمى ثقة العاملين بقدراتهم و ترفع كفاءتهم، كما أنها من جانب آخر تعمل على كسر روتين العمل و تجديد النشاط و تعطي نوعاً من التحفيز حيث يعتبرها العاملون نوعاً من التقدير المعنوي ، وترى أنه لا بد من إقامة دورة تدريبية سنوية شاملة للنظام الآلي ومستجدات التكنولوجيا الحديثة، إلى جانب إثراء الخبرات و المهارات في مجال الفهرسة و التصنيف، كما أن تبادل الخبرات العملية بين الجهات المتشابهة أيضاً من العناصر الفاعلة في تحقيق ذلك. وعن بعض الأمثلة لما تفضل أن يركز عليه التدريب ترغب إنشاء فهرس محلي لمكتبة فرعية من الفهرس الرئيسي للمؤسسة حيث يقوم المتدرب بالتطبيق العملي و اكتساب مهارات متنوعة منها البحث و عمل الترميز العمودي



جامعة السلطان قابوس بمسقط تستضيف دورة تدريبية ينظمها مركز الفهرس العربي الموحد



استضافت جامعة السلطان قابوس صباح يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال ١٤٣٠هـ، الموافق الثالث من شهر أكتوبر ٢٠٠٩م ، دورة تدريبية حول (الإجراءات الفنية للفهرس العربي الموحد والممارسات المقننة) ولمدة خمسة أيام ، ويأتي ذلك في إطار خطة مركز الفهرس العربي الموحد ، لتدريب العاملين بالمكتبات المشاركة .

وقد شارك في الدورة عدد من منسوبي مكتبة الندوة العامة ، ومكتبة وقف الحمراء الأهلية ، ومكتبة المعرفة العامة ، وجامع السلطان قابوس ، ومكتبة الإمام جابر بن زيد العامة .

الجدير بالذكر أن المكتبة الرئيسة لجامعة السلطان قابوس أنشئت في عام ١٩٨٦ ، وفتحت أبوابها للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في شهر سبتمبر من نفس العام ، وظلت المكتبة في نمو مطرد منذ تأسيسها وإلى الآن ، حيث بلغت مقتنياتها ٢٣٣٦٩٥ مجلد و ٨٠٩٦ مادة سمعية وبصرية ، وحوالي ٣٣٤٢ عنوان دورية وثقافية (٤٨١ عربية و٢٨٦١ إنجليزية) منها ١٣٩٨ جارية (٢٣٥ عربية و١١٦٣ إنجليزية).

الفهرس العربي الموحد في المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

العربي الموحد ، وبنية أساسية للمكتبات العربية في بيئة الويب التفاعلي ، وتهدف إلى بيان دور خدمات الفهرس وتحديث خدمات المكتبات العربية وتوحيد ممارساتها بما يتماشى مع متطلبات عصر الجيل الثاني للإنترنت.

ويشارك الفهرس العربي الموحد بجناح لعرض إصداراته، وتهدف إلى التعريف بإصدارات وخدمات المركز، وعرض حي لموقع الفهرس ونشاطاته خلال فترة المؤتمر من ٢٠٠٩/١٢/١١-٩م.

وتأتي مشاركة المركز بالمؤتمر امتداداً لحضوره في العديد من اللقاءات والمؤتمرات العربية العالمية، كان آخرها مشاركته في مؤتمر الإفلا الخامس والسبعين والذي عقد في ميلانو بإيطاليا، حيث يتم التعريف بالمركز مع عقد لقاءات على هامش تلك المؤتمرات مع بعض منسوبي المكتبات ومراكز المعلومات المشاركة في الفهرس العربي الموحد.

يشارك الفهرس العربي الموحد في المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) في الدار البيضاء خلال الفترة من ٢٠٠٩/١٢/١١-٩م ، من خلال إقامة العديد من المناشط ومنها دورة تدريبية للأعضاء من شمال إفريقيا خلال الفترة من ٢٠٠٩/١٢/٩-٧م ، تهدف إلى تأهيل منسوبي مكتبات المغرب العربي للاستخدام الأمثل وتبني السياسات المعتمدة من قبل الفهرس. وورشة بعنوان عرض حي لخدمات الفهرس العربي الموحد في تاريخ ٢٠٠٩/١٢/٩م، بمؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في القاعة رقم (٢) ، وتهدف إلى تقديم عرض حي للخدمات التي يقدمها الفهرس للمكتبات وبيان كيفية تطبيق الفهرس وإدخاله ضمن منظومة العمل الفني في المكتبات العربي، من جانب آخر يقدم الدكتور صالح بن المسند مدير مركز الفهرس العربي الموحد مداخلة بعنوان : الفهرس



المركز يترجم التفريعات الحرّة والتفريعات النمطية والكشاف.

حرصاً من المركز على الاستفادة من كل الخبرات والتجارب العالمية في مجال ملفات الاستناد الموضوعية فقد قام المركز بترجمة قوائم التفريعات الحرّة لرؤوس الموضوعات وقوائم التفريعات المقيدة بالرؤوس النمطية بمكتبة الكونجرس وأيضاً كشاف التفريعات الحرّة والنمطية تيسيراً على المهرس العربي عامة والمهرسين بالمكتبات الأعضاء في المهرس العربي الموحد خاصة.



مركز الفهرس العربي الموحد



التفريعات الحرّة لرؤوس الموضوعات Free-Floating Subdivisions

ترجمة: مركز الفهرس العربي الموحد

إعداد: مكتبة الكونجرس

مكتبة الملك عبد العزيز العامة
الرياض - ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م



مركز الفهرس العربي الموحد



التفريعات المقيدة بالرؤوس النمطية Subdivisions Controlled by Pattern Headings

إعداد: مكتبة الكونجرس
ترجمة: مركز الفهرس العربي الموحد
الناشر: مكتبة الملك عبد العزيز العامة

كما حرصت إدارة مركز الفهرس العربي الموحد على إصدار هذا العدد «الثالث عشر» ليكون متزامناً مع انعقاد المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) في الدار البيضاء.

مخبر المستقبل، بين نبؤات التخصصات وتحديات تفعيل التقنية

التسجيلية ٢٠١٣



مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود
رابع قرن في خدمة البحث العلمي
أ.د. محمد أمان:
المهرس مشروع ناجح نظرياً وتطبيقياً





د. صالح المسند

تنظيم المعلومات ... ضرورة في عصر الويب 3

لاشك أن تقنية المعلومات وفي قمتها شبكة الإنترنت، قد أسهمت في إحداث طفرات كبيرة في تطوير الأداء داخل المكتبات. فإلى جانب استيعاب الفضاء المعلوماتي لعشرات بله مئات المواقع للهيئات والمؤسسات والأفراد، ومنها المكتبات بطبيعة الحال، فقد أنشئت كثير من بوابات المعلومات الشاملة أو المتخصصة والتي تتيح للمتصفح فرصة البحث والإبحار داخل مسالك هذه البوابات وفروعها وشعبها للوصول إلى شرائح المعرفة المختلفة. هذا إلى جانب الوصول إلى أدلة وإرشادات لكيفية استخدام هذه البوابات.

والجدير بالذكر هنا أن اختصاصيي المكتبات وخبراءها، بما لهم من خبرة في تنظيم المعلومات والهيكل المعرفية والتصنيف، لهم دور مهم في بناء وإنشاء هذه البوابات وجعلها تكمل الدور الذي تؤديه المكتبة ولا تلغيه، فإلى جانب النصوص الكاملة التي تتيحها هذه البوابات للباحث، فإن هناك إشارات وإحالات إلى وثائق ومراجع لا توجد إلا في داخل المكتبات، وهنا يتكامل دور البوابة مع دور المكتبة. وفيما يتعلق بمشروعات رقمنة الكتب فإن هذه المشروعات مهمة جداً لأكثر من سبب: أولها أنها توفر لنا آلاف النسخ المرقمنة بدلاً من تلك التي تتعرض للتلف والبلية بمرور الزمن، ثانيها أنها تتيح للباحثين نسخاً إضافية يمكن تنزيلها وفقاً لشروط وتعليمات الهيئة صاحبة الحق. والجدير بالذكر أن عمليات الرقمنة لا تعني أبداً تدمير المكتبات إذ سوف تبقى آلاف بله ملايين الكتب محمية بحقوق النشر لمدة طويلة، ولا تزال المكتبات مهمة للوصول إلى المجموعات المحمية بحقوق النشر. كما أن رقمنة الوثائق بالأساليب التقنية الحالية لا تمكن من البحث داخل النص مما يحد من قدرة النظم من الوصول إلى المعلومات بدقة. يضاف إلى ذلك أن الرقمنة سوف تستغرق زمناً طويلاً قبل أن يقال: إننا فعلاً بدأنا نستغني عن المكتبات التقليدية، أو حتى عن بعض خدماتها. والرأي الأرجح أن العالم لن يستغني عن المكتبات حتى مع وجود مشروعات ضخمة حتى في عصر الويب 3 وعصر ما وراء المكتبات وما بعدهما؛ إذ إن المكتبات بما لها من موارد وثائقية ومعلوماتية وخبرات في هندسة المعرفة وهيكل أنظمة المعلومات الببليوجرافية، سوف تكيف نفسها مع البيئات التقنية الجديدة كما سبق لها أن تكيفت مع أشكال المواد المتغيرة بدءاً من المواد السمعية البصرية، والمصغرات الوثائقية وملفات الحاسوب وغيرها. ومن الجدير بالذكر هنا أن شبكة الإنترنت تتسم دائماً بتغير محتوياتها إما بالاختفاء أو المحو أو التغيير، بينما مجموعات المكتبات تتسم بالثبات ومتاحة من خلال فهارس قياسية مستقرة ويمكن الاعتماد على نتائج البحث فيها.

ويعاني وضع تنظيم المعلومات في العالم العربي من مشكلات عديدة منها:

ضعف البنى الأساسية في قطاع المكتبات ومؤسسات المعلومات.

غياب التعاون العربي الصحيح في حقل المكتبات ومؤسسات المعلومات طوال نصف القرن المنصرم برغم عقد عشرات الندوات والمؤتمرات لمناقشة هذا الموضوع.

غياب الإرادة العربية الموحدة للنهوض بهذا القطاع الحيوي المهم لأغراض التنمية العربية المستدامة.

غياب الوعي بالدور المهم الذي يمكن أن يؤديه وجود مشروع عربي رائد في هذا المجال.

ضعف الكفاءات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات الناجم عن ضعف مخرجات التعليم بأقسام المكتبات في الجامعات العربية.

ويمبادرة من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وعضوية مئات من المكتبات العربية، بدأ الفهرس العربي الموحد كمشروع عربي قوياً لتعويض سنوات من الجدل والأخذ والرد والإقدام والتكوص فيما يتعلق بالاتفاق على كيان ببليوجرافي عربي موحد يرفع مستوى الأداء في المكتبات العربية ويقضي على تكرار الجهد والوقت والمال لفهرسة العمل الواحد مئات المرات في المكتبات العربية ويحقق الاقتصاد في هذا المجال ويرفع مستوى الجودة في الجهاز الببليوجرافي العربي. ولله الحمد تحققت الأهداف، والفهرس سائر في تنفيذ خطته وفق ما هو مأمول.

نرجو لفهرسنا العربي الموحد مزيداً من التقدم والازدهار، ونأمل أن نرى مشروعات عربية تعاونية ثقافية ومعلوماتية أخرى.



مركز الفهرس العربي الموحد



مركز الفهرس العربي الموحد



موضوعات

Free-

التفريعات المقيدة بالرؤوس النمطية
Subdivisions Controlled by Pattern Headings

إعداد: مكتبة الكونجرس

ترجمة: مركز الفهرس العربي الموحد

الناشر: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

**أحدث إصدارات مركز
الفهرس العربي الموحد**



نافذة العالم على ذاكرة الأمة العربية

خدمات الفهرس العربي الموحد

أساسية:

يحصل عليها جميع الأعضاء حال اكتمال العضوية.

إضافية:

يحصل عليها الأعضاء بموجب رسوم إضافية.



<http://www.aruc.org> E-mail: info@aruc.org
Tell: +966 1 4732 869 Fax: +966 1 4732 868
P.O Box 86486 Riyadh 11622